Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 1, 2024

Deanship of Scientific Research

The Verbal Nouns of Trilateral Transitive Verbs within Theory and Practice in Modern Standard Arabic: A Statistical Analytical Study

Mohammad Ali Alhroot*[1] , ***Basem Yonis AlBdairat*[2]**

[1] Department of Humanities, SBSH, German Jordanian University, Amman, Jordan.

[2] Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, Mu'tah University, Alkarak, Jordan.

Received: 21/5/2022
Revised: 9/11/2022
Accepted: 21/02/2023
Published: 30/1/2024

* *Corresponding author:*
mohammad.alhrout@gju.edu.jo

Citation: Alhroot, M. A., & AlBdairat, B. Y. (2024). The Verbal Nouns of Trilateral Transitive Verbs within Theory and Practice in Modern Standard Arabic: A Statistical Analytical Study. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(1), 527–539.
https://doi.org/10.35516/hum.v51i1.1112

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study statistically examines and analyzes the verbal nouns of trilateral transitive verbs in Modern Standard Arabic. The goal is to identify their morphological forms, facilitating easy learning and acquisition for both native and non-native Arabic speakers.

Methods: The study initially collected trilateral transitive verbs with verbal nouns in Modern Standard Arabic from six references. It then analyzed and compared these verbs with morphological rules, followed by statistical analysis. Finally, the identified verbs and their verbal nouns were categorized in the study, aiming to provide valuable insights for both Arabic teachers and learners.

Results: The study identifies 606 trilateral transitive verbs in Modern Standard Arabic with 667 verbal nouns, revealing 61 more verbal roots than verbs. This challenges the theoretical premise that each verb corresponds to a single verbal noun. The increase is attributed to some verbs having multiple nouns (two or three). The substantial difference in the number of verbal nouns highlights a significant statistical distinction between trilateral transitive verbs' verbal nouns in Classical Arabic and Modern Standard Arabic.

Conclusions: The study reveals that verbal nouns derived from trilateral transitive verbs encompass 26 morphological forms beyond the standard (fa'l), categorized into six types based on regular and irregular rules. The recommendation is to integrate these findings into Arabic teaching and curriculum development for both native and non-native speakers, underscoring their practical significance in learning while cautioning against distracting generalizations.

Keywords: Verbal nouns, trilateral transitive verbs, modern standard Arabic, statistical method.

مصادر الأفعال الثلاثية المتعدية بين التنظير والاستعمال في العربية المعاصرة: "دراسة إحصائية تحليلية"

***مُحمّد علي الهروط*[1]* ، باسِم يُونس البديرات[2]**

[1] قِسْم العُلوم الإنْسانيَّة، كلّيّة العلوم الأساسيّة والإنسانيّة، الجامعة الألمانيّة الأردنيّة، عمّان، الأردنّ.

[2] قِسْم اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ وآدابِها، كلّيّة الآداب، جامِعَة مُؤْتَة، الكَرَك، الأُرْدنّ.

ملخّص

الأهْداف: هَدَفَت الدّراسةُ إلى رَصْدِ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيةِ المُسْتعملَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ إحْصائيّاً، بِغَرض حَصْرِها، ودِراسَتِها وَتَحْليلِها، وَمَعْرِفَةِ أبْنِيَتِها الصَّرفيَّةِ، وَضَبْطِها بِقَواعِدَ مُحَدَّدَةٍ تُسْعِفُ في اكْتِسابِها لَدى أبْناءِ العَربيَّةِ وَالنّاطقينَ بِغَيْرِها عَلى حَدٍّ سَواءٍ.

المَنْهجيَّة: رَصَدَت الدّراسةُ بدايةً كلَّ فِعْلٍ ثُلاثيٍّ مُتَعَدٍّ له مَصْدَرٌ مُسْتَعْمَلٌ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ مِنْ سِتَّةِ مَراجِعَ حديثَةٍ. بَعْدَ ذلِكَ خَضَعَت الأفْعالُ ومصادِرُها إلى تَحْليلٍ وَمُقارَنَةٍ مَعَ القَواعِدِ الصَّرفيَّةِ، ثُمَّ أُجْرِيَتْ عليها الأرْقامُ الإحْصائيَّةُ والنِّسَبُ المِئويَّةُ. وفي نِهايَةِ الأمْرِ فُرِّغَت الأفْعالُ وَمَصادِرُها بِصيغَتِها النِّهائيَّةِ في تَصْنيفاتٍ خاصَّةٍ في مَتْنِ الدِّراسَةِ؛ لِيَسْتَفيدَ مِنْها المُدَرِّسونَ والمُتعلِّمونَ.

النَّتائج: أظْهَرَتِ الدّراسةُ أنَّ عَدَدَ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ المُسْتَعْمَلَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ (606)، وأنَّ عَدَدَ مَصادِرِها (667)؛ أي بزيادةِ (61) مَصْدراً عَن الحالَةِ الافْتراضيَّةِ (كُلّ فِعْلٍ لهُ مَصْدرٌ واحِدٌ)؛ وتُعْزى هذه الزّيادةُ إلى وُجودِ مَصْدَرَيْنِ لِبَعضِ الأفْعالِ، أوْ ثلاثَةٍ، وهذا العَدَدُ يدُلُّ عَلى أنَّ ثَمَّةَ فارِقاً إحْصائيّاً شاسِعاً بَيْنَ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعَدّيَةِ وأمْثِلَتِها في المُدَوَّناتِ اللُّغَويَّةِ القَديمَةِ، والعَربيَّةِ المُعاصِرَةِ.

الخُلاصَة: خَلَصَت الدّراسةُ إلى أنَّ صياغَةَ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيَةِ لا تَتَوقَّفُ عَلى البِناءِ (فَعْل fa'l) فَقَطْ، بَلْ يُشارِكُهُ (26) بِناءً، جَمَعْتُها هذهِ الدّراسَةُ مع أمْثِلَتِها في سِتَّةِ مَداراتٍ مُقَسَّمَةٍ عَلى قِسْمَيْنِ: قواعِد مُطَّرِدَة، وَقَواعِد شاذَّة. لذا فإنَّ الدِّراسةَ تُوصي بِضرورَةِ الالْتِفاتِ إلى نَتائِجِها عِنْد تَعْليم اللغة العربيَّة للنّاطقينَ بغيرِها، أو النّاطقينَ بِها، أوْ تأليفِ المَناهِجِ، لأنَّها ستُساعِدُ في التَّعلُّم، بَعيداً عَن التَّشَعُّبِ والعُموميّاتِ الّتي تُؤدّي إلى تَشْتيتِ المُتَعلِّمِ.

الكلمات الدالة: المَصادِر، الأفْعال الثُّلاثيَّة المُتَعدّيَة، العَرَبيَّة المُعاصِرَة، المَنْهج الإحْصائيّ.

مُقَدّمَة:

يَتراءى لِلباحِثَينِ أنَّ ما كُتِبَ نَظَرِيّاً – بصورَةٍ عامّةٍ - عَنْ مَوضوعِ مَصادِرِ الأفعالِ الثُّلاثيَّةِ فِي اللُغةِ العَربيَّةِ، لا يَعْدو أنْ يَكونَ دُولَةً بَينَ عَديدِ اللُغَويّينَ القُدامى، ذلِكَ أنَّ بَعْضَهُمْ يَتَناقلُ - مُنذُ أمَدٍ بَعيدٍ - حُكْماً عامّاً مُؤَدّاهُ أنَّ مَصادِرَ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ فِي اللُغَةِ العَربيَّةِ تَنْمازُ بالتَّعدُّدِ، واشْتِقاقَها خاضِعٌ – فِي كَثيرٍ مِنْها – إلى سُلْطانِ السَّماعِ، وَأبْنِيَتَها الصَّرْفيَّةَ مُتَضَخِّمَةٌ مُقارَنَةً بنَظيراتِها مِن الأفْعالِ المَزيدَةِ، والسَّبيلَ إلى مَعْرِفَتِها يَتَطَلَّبُ العَودةَ إلى مَعاجِمِ اللُغَةِ، والسَّيرِ فِي طَرائِقَ قِدَداً؛ لأنَّها لا تَسيرُ عَلى سَواءِ الصِّراطِ، وَاطِّرادِ القِياسِ، وهذا كُلُّهُ يَعْني ضِمْناً أنَّ تَعْليمَ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ وَتَعلُّمَها لَدى أبْنائِها أوْ للنّاطِقينَ بِغَيْرِها أمْرٌ مَحْفوفٌ بِصُعوباتٍ جَمَّةٍ.

وما زالَتْ تِلْكَ الأحْكامُ دَعْوى بَعْض الباحِثينَ المُحْدَثينَ، الّذينَ يُكرّرونها، وَيَعْتَصِمونَ بِها، وَيُعيدونَ تَدْويرَها، حَتّى وَصَلَ الحالُ بِبَعْضِهِمْ إلى نَعْتِ مَوضوعِ مَصادِرِ الأفعالِ الثُّلاثيَّةِ بِأنَّهُ مِنْ أكْثَرِ مَوْضوعاتِ اللُغَةِ العَربيَّةِ تَشَظّياً "وَمِنْ أبْرَزِ الصُّعوباتِ الصَّرْفيَّةِ وأشْهَرِها وأخْطَرِها؛ لِتَغَلْغُلِها وكَثْرةِ انْتِشارِها وَتَعَقُّدِها" **(خَليفَة، د. ت.، ص85)**.

وَعلى النَّقيضِ تَماماً، يُنادي لُغويّونَ قُدامى وَمُحْدَثونَ بِالرّأيِ المُقابِلِ القائِلِ: إنَّ مَصادِرَ هذا النَّوعِ مِن الأفْعالِ قياسِيّةٌ، مُتَعلّلينَ بِما أنْتَجَهُ اللُغَويّونَ مِنْ قَواعِدَ تَقْريبيَّةٍ سَعَوا عَنْ طَريقِها – قَدْرَ المُسْتَطاعِ - إلى لَمِّ شَعَثِ ما اطَّرَدَ مِنْ الأمْثِلَةِ نِسْبِيّاً، وتَوْطينِها تحْتَ أبْنِيَةٍ صَرْفِيَّةٍ تَبْدو كأنَّها مَقيسَةٌ؛ مِنْ أجْلِ تَسْهيلِ تَعَلُّمِها، وَقَدْ بَدا لَهُمْ نِهايَةَ المَطافِ، أنَّ قَواعِدَ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيَة - عَلى وَجْهِ الخُصوصِ - أكْثَرُ اطّراداً نِسْبِيّاً مِن الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ اللازمَةِ.

وَلَيسَ الباحِثانِ بِصَدَدِ مُناقَشَةِ الرّأيينِ من جانِبٍ نَظَريّ، بِقَدْرِ ما يَسْعَيانِ إلى الاحْتِكامِ إلى الجانِبِ الاسْتِعْمالِيّ التَّداوُلِيّ المُعاصِرِ الّذي يَنْعَكِسُ عَلى البُعْدِ التَّعْليميّ الوَظيفيّ، فَمَعَ وَجاهَةِ قَواعِدِ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيَة نَظَرِيّاً بِصورَتِها المَعْهودَةِ واطّرادِها نِسْبِيّاً، إلّا أنَّ الباحِثَيْنِ ألْفياها تَعْليماً وَتَنْظيماً بِحاجَةٍ إلى رَجْعِ نَظَرٍ مِنْ حَيثُ ضَبْطُها وإعادةُ تَفْريعِها، وَتَبْويبُ أمْثِلَتِها المُطَّرِدَةِ والشّاذّةِ؛ وَبِذا تُصْبِحُ أسْهَلَ اسْتِعْمالاً، وَأوْضَحَ تَكْويناً، وأشْمَلَ تَطْبيقاً، وَأدْنى للإقْناعِ، وَأدْعى للأسْماعِ، وكُلّ ذلِكَ لا يَتَهَيّأُ دونَ أنْ نُسْلِمَ الأمْرَ إلى الإحْصاءِ.

لَمْ تَكُن المُخَيِّلَةُ أو الرَّجْمُ بِالغَيبِ دافِعاً إلى القَولِ بِذلِكَ، بَل أثْبَتَت التَّجْرِبَةُ العَمَليَّةُ - وَعَزَّزَتْها مِنْ بَعْدُ الإحْصاءاتُ اللُغويَّةُ - أنَّ وُلوجَ قَواعِدِ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيَةِ لا يَقْتَصِرُ عَلى بابٍ واحِدٍ، بَلْ عَلى أبْوابٍ مُتَفرّقَةٍ؛ لأنَّ القَواعِدَ لم تأتِ على مَقاسِ أمْثِلَتِها إلى حَدٍّ ما، وَفيها تَعْميمٌ تَنْسَلُّ مِنْه الشَّواذُّ، فَضْلاً عَنْ أنَّ تَطْبيقَها عَمَليّاً فِي كَثيرٍ مِن الأحايينِ لا يُلبّي وَطَرَ المُتَعلّمِ، الذي هُوَ فِي مَسيسِ حاجةٍ إلى كُلِّ مَجْموعٍ مُنْضَبِطٍ غَيْرِ مُرَفَّلٍ، فَلا بُدَّ مِنْ قَوائِمَ تَعْليميَّةٍ تَحْتَضِنُ المُطَّرِدَ والشّاذَّ، مُصَدَّرةً بِقَواعِدَ تَنْتَظِمُها.

فَمِنْ جُمْلَةِ ما يُمَثّلُ إشْكاليَّةً لَدى الدّارسِ فيما يَتَعلَّقُ بِقَواعِدِ هذا النَّوعِ مِن المَصادِرِ ما يَلي:

- أنَّ بِنْيَةَ (فَعْل) وإن كانَتْ قياسيَّةً - إلى حَدٍّ ما – وشائِعَةً بِوَصْفِها مَصْدراً للفِعْلِ الثُّلاثيّ المُتَعدّي، إلّا أنَّها غَيرُ مُطَّرِدَةٍ اطِّراداً تامّاً، وَلا تَشْفَعُ فِي مَعْرِفَةِ مَصْدَرِ أيّ فِعْلٍ ثُلاثيّ مُتَعدٍّ، فلا نَجِدُ مِعْياراً واضِحاً يُعْتَدُّ بِهِ لاسْتِعْمالِ هذهِ البِنْيَةِ مَصْدراً، ذلِكَ أنَّ (130) فِعْلاً فِي العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ نَدَّتْ مصادِرُها عَنْ (فَعْل)؛ مِثْل: (أَمَل، بَطِرَ، جَزى، حَسَدَ، حَكَمَ، خَسِرَ، عَرَفَ، غَلَبَ، هَزَمَ، سَرَقَ إلخ)، فَالأحْكامُ العامَّةُ وإنْ كانَتْ صَحيحةً فِي مُجْمَلِها إلّا أنَّها – عَلى صَعيدِ التَّعَلُّمِ - تُوقِعُ فِي اضْطرابٍ إذا لَمْ يَكُن المُطَّرِدُ وَالشّاذُّ مَقْرونَيْنِ، ومَبْسوطيْنِ فِي المَناهِجِ وَالمُصَنّفاتِ، ذلِكَ أنَّ المُصْطَلَحَ التَّقْريبيَّ (الأعَمّ الأغْلَب) لا يُرْكَنُ إلَيهِ تَماماً عِنْدَ التَّعَلُّمِ.
- أنَّ بِنْيَةَ (فَعْل) قدْ تَشْتَرِكُ مَعَ أبنية أُخَرَ مِنْ بابِ تَعدُّدِ المَصادِرِ، كاشْتِراكِها مَثَلاً مَعَ بِنْيةِ (فَعالَة)، مِثْل: (سَقْي، وسِقايَة)، وَبِنْيةِ (فُعول)، مِثْل: (جَحْد، وَجُحود)، وَبِنْيةِ (فِعال)، مِثْل: (خَتْم وَخِتام، خَتْن وَخِتان)، وَبِنْيةِ (فُعْلان)، مِثْل: (فَقْد، وَفُقْدان).
- أنَّ بِنْيَةَ (فَعْل) تأتي أيْضاً مَصْدَراً لِلْفِعْلِ اللازِمِ، وَقَدْ أحْصى الباحِثانِ (98) فِعْلاً لازِماً لَهُ مَصْدرٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ عَلى بِنْيَةِ (فَعْل)، مِثْل: (أَمِنَ أمْناً)، (بَطَشَ بَطْشاً)، (رَعَفَ رَعْفاً)، (رَعَشَ رَعْشاً)، (رَقَصَ رَقْصاً)، (رَكَضَ رَكْضاً) إلخ.
- أنَّ بِنْيَةَ (فَعْل) تأتي مَصْدَراً لِلْفِعْلِ الّذي يَجْمَعُ بَينَ اللُزومِ وَالتَّعْدِيَةِ مَعاً، مِثْل: (بَحَثَ بَحْثاً).
- إذا جاءَ مَصْدَرُ الفِعْلِ الثُّلاثيّ المُضَعَّفِ على بِنْيَةِ (فَعْل)، فهذا يَعْني أنَّ ثَمَّةَ مُفارقَةً فِي الشَّكْلِ الكِتابيّ الخارجيّ بَينَ المَصْدَرِ (بحَرْفَينِ) وَبِنْيَتِهِ الصَّرْفيَّةِ (بثَلاثَةِ حُروفٍ)، كَالفِعْلِ المُضَعَّفِ (سَدَّ)، وَمَصْدَرِه (سَدّ/ فَعْل)، وَهُوَ أمْرٌ سَيكونُ المُتَعلّمُ الأجْنَبيُّ سُؤُولاً عَنْهُ بِإلْحاح؛ لأنه لا يَمْلِكُ كِفايَةً جَيّدةً بضَوابِطِ (البِناء الصَّرْفيّ).
- أنَّ أبْنِيَةَ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيَة لا تَرْتَكِزُ عَلى بِنْيةٍ واحِدَةٍ، بَلْ تَزيدُ عَلى ذلِكَ مَعَ تَفاوُتِ أمْثِلَةِ كُلِّ بِنْيَةٍ، فَما هِيَ أمْثِلَةُ كُلِّ بِنْيَةٍ فِي العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ؟ وَكَمْ نِسْبَتُها؟
- أنَّ الأبْنِيَةَ الّتي ظَنَّ العُلَماءُ الأوائِلُ أنَّها مُتَّصِلةٌ بِالبُعْدِ الدَّلاليّ لَيْسَتْ مُطَّرِدَةً، ذلِكَ أنَّها تَتَّسِعُ لأمْثِلَةٍ أُخَرَ لَيسَ لَها وَشيجَةٌ مَعَ هذا البُعْدِ الدَّلاليّ، كالبِنْيةِ الصَّرْفيَّةِ (فِعالة) الَّتي اسْتَوْعَبَتْ أمْثِلَةً لا تَمُتُّ إلى المَعْنى الدَّلاليّ (الحِرْفةِ أوْ المِهْنةِ أوْ قيادَةِ أوْ الولايَةِ) بِقَرابَةٍ، مِثْل: بدايَة، حِكايَة، خِيانَة، زِيادَة، زيارَة، عِنايَة، كِفايَة، هِدايَة، وِلادَة إلخ، وَقَد الْتُجِئَ إلى هذهِ البِنْيَةِ تَفْريقاً لِمصادِرِ المُشْتَرَكِ اللفْظيّ، مِثْل الفِعْلِ الثُّلاثيّ المُتعدّي

(رَعى) الَّذي يَحْتَمِلُ المَصْدَرَين: (رَعْي، رِعايَة)، والفِعْل (رَعى) الَّذي يَحْتَمِلُ أيْضاً المَصْدَرَين: (رَمْي، رِمايَة) إلخ، وفي الوَقْتِ عَيْنِهِ، قد تُؤَدّي هذهِ البِنْيةُ دَوْراً في تَعَدُّدِ المَصْدَرِ مَعَ تَوَحُّدِ المَعْنى، مِثْل: (صُنْع، وَصِناعَة).

- أنَّ التَّعامُلَ مَعَ القَواعِدِ الّتي تُعَوّلُ عَلى البُعْدِ الدّلاليّ، لَيسَ بِالأمْرِ الهَيّنِ لا سيّما عِنْدَ مُتَعلّمِ العَرَبيَّةِ مِنْ النّاطقينَ بِغَيرِها الّذي يَجْهَلُ أساساً ألْفاظَ اللُّغةِ الهَدَفِ وَمَعانيها وَدلالاتِها، ذلِكَ أنَّهُ ما زالَ ناشِئاً في التَّعَلُّم، وَلَمْ يَشْتَدّ عُودُهُ لُغَوِيّاً، فأنّى لَهُ أنْ يَعْرِفَ دلالَةَ (الحِرْفَةِ، والامْتِناع)؟ فإنْ أوى المُتَعَلّمُ أوّلَ الأمْرِ إلى مَتاهاتِ الدَّلالَةِ دُونَ دِرايَةٍ سابقَةٍ، صارَ كَأعْجَمَ طِمْطِمٍ.

فَبَيْنَ القاعِدَةِ الفَضْفاضَةِ وَشواذِّها المُتَناثِرَةِ يَقِفُ المُتَعَلّمُ عَلى مُفْتَرَقِ جانِبَين، فَعلى أيِّهِما يَميلُ؟ مِنْ أجْلِ ذلكَ، تَغيّا الباحِثانِ - اعْتماداً على الإحْصاءِ - تَجْديدَ العَهْدِ بقَواعِدِ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيَة وأمْثِلَتِها لا سيّما في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ الوَظيفيَّة؛ إنارَةً لطَريقِها، وَجَمْعاً لِمُتَناثِرِها، ورَغْبَةً في تَسْكينِ أفْعالِها وَمَصادِرِها في جَداولَ مُحَدَّدَةٍ، لِلْخُروجِ باسْتراتيجيّاتٍ تَعليميَّةٍ يَهْتَدي بِها المُدرّسونَ وَمُؤلّفو المَناهِجِ، وَيأوي إلَيْها المتعلّمُ؛ انْطِلاقاً مِن الفِكْرَةِ الدّاعيَةِ إلى ضَرورَةِ الالْتِفاتِ إلى المَوضوعاتِ التَّطبيقيَّةِ التَّعليميَّةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ الوَظيفيَّةِ إحْصاءً وَتَحْليلاً وَتَبْسيطاً، بَعيداً عَن الجانِبِ النَّظَريِّ الّذي سالَ حَولَهُ مِدادٌ كَثيرٌ، لَيسَ هذا البَحْثُ مَكاناً لِتَكْرارِهِ.

تَأسيساً على ذلِكَ، فإنَّ هذهِ الدِّراسَةَ نَهَضَتْ للإجابَةِ عَن التَّساؤُلاتِ الآتية:

- ما مَجْموعُ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَة وَمَصادِرِها المُسْتَعْمَلَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَة؟
- هل انْحَسَرَتْ هذه الأفْعالُ وَمَصادِرُها في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ عَديداً وَبِنْيَةً، مُقارَنةً بِتَضَخُّمِها في المُدَوّناتِ اللُّغَويَّةِ القَديمَة؟
- هَلْ يُمْكِنُنا إعادةُ تَبْويبِ تِلْكَ المَصادِرِ في جَداوِلَ تَعْليميَّةٍ أوْضَحَ وأبْسَطَ وأكْثَرَ اخْتِصاراً؟
- ما انْعِكاسُ النَّتائِجِ الإحْصائيَّةِ لهذه المَصادِرِ في اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ على تَعَلُّمِ العَرَبيَّة؟

الدِّراساتُ السّابِقَةُ:

لَمْ يَقِف الباحِثانِ – في حُدودِ اطّلاعِهما – عَلى دِراسَةٍ رَكَّزَتْ عَلى مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ إحْصاءً وَتَحْليلاً وَتَعْليماً، ما خَلا خمس دِراساتٍ تَتَقاطَعُ معَ بَعْضِ مُفْرداتِ عُنْوانِ هذهِ الدِّراسَةِ:

- دِراسَة خلف الجَهْني المَوْسومَةُ بِـ (صيغ مَصادِر الثُّلاثيّ المُسْتَخْدَمَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَة: دِراسَة إحْصائيَّة مِنْ خِلالِ نُصوصٍ مُعاصِرَة)، وَقَدْ سَعى الباحِثُ جاهِداً إلى جَمْعِ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ مِنْ نُصوصٍ مُعاصِرَةٍ؛ بُغْيَةَ اسْتِخْلاصِ المَصادِرِ وَصيغِها الصَّرْفيَّةِ المُسْتَعْمَلَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، مَقْرونَةً بِنِسَبِ تَرَدُّدِها، وَمِنْ أبْرَزِ النَّتائِجِ الّتي تَمَخَّضَتْ عَن الدِّراسَةِ، أنَّ صِيغَ الثُّلاثيّ المُسْتَخْدمَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ لَمْ تَخْرُجْ عَن الصّيغِ المَصْدريَّةِ الّتي أشارَ إليها الصَّرْفيّونَ على أنَّها مِنْ مَسْموعِ اللُّغةِ، وأنَّ الفُصْحى المُعاصِرةِ اقْتَصَرَتْ عَلى (32) صيغَةً مِنْ تِلْكَ الصّيغِ الّتي سَجلَها الصّرْفيّونَ، وأنَّ صيغةَ (فَعْل) مِنْ أكْثَرِ صيغِ مَصْدرِ الثُّلاثيّ شُيوعاً في العَرَبيَّةِ المُعاصِرةِ عَلى الإطْلاقِ، وَقَدْ بَلَغَتْ نِسْبَةُ تَرَدُّدِها (33%) **(الجَهْني، 1998)**.
- دِراسَة أسْماء بَيْومي المَوْسومَةُ بِـ (البِنى الصَّرفيَّة في لُغَةِ الصَّحافَةِ المُعاصِرَة: دِراسَة وَصْفيَّة تَحْليليَّة)، إذْ سَعَت الباحِثَةُ إلى جمْعِ أوْزانِ المَصادِرِ في لُغَةِ الصَّحافَةِ العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ مِنْ أعْدادٍ مُخْتارَةٍ مِنْ صَحيفَتَيْنِ رَسْميّتَيْنِ حُكوميّتَيْنِ صَدَرتا يَوميّاً في عامَيْ (2007 – 2008) في ثَلاثِ دُوَلٍ عَرَبيَّةٍ: مِصْر، وَسُوريّة، وَتُونُس، ذلِكَ أنَّ الباحثةَ اصْطَفَتْ صحيفَتي: الأهْرامِ والجُمْهوريّة المِصْريّتَيْنِ، وَصَحيفَتَي: تَشْرين وَالثَّورَة السّوريّتَيْنِ، وَصحيفَتَي: الشُّروق وَالشَّعْب التُّونُسيّتَيْنِ، وَقَد اخْتارَتْ الباحِثةُ عَشْوائيّاً مِنْ كُلّ صحيفَةٍ ثَلاثَةَ أعْدادٍ تمثل ثلاثة أشهر غير متتالية؛ لِيُصْبحَ مَجْموعِ الأعْدادِ (18). وَمِنْ أبْرَزِ النَّتائِجِ الَّتي أوْرَدَتْها الباحِثَةُ – فيما يَتعلّقُ بِمصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ – أنَّ أبْنيَةَ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُجَرَّدَةِ بَلَغَتْ (35) مَصْدَراً، وَأنَّ بِنيَةَ المَصْدَرِ (فَعْل) أكْثَرُ البِنَى شُيُوعاً، تَليهِ البِنْيَةُ (فُعول)، وأنَّ كِفَّةَ المَصادِرِ المُسْتَعْمَلَةِ مِن الأفْعالِ الصَّحيحَةِ رَجَحَتْ على المَصادِرِ مِن الأفْعالِ المُعْتَلَّةِ **(بَيّومي، 2014)**.
- دِراسَة سَعيد حَسَن الجُرْن المَوْسومَةُ بِـ (قَواعِد مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ)، قامَتْ هذهِ الدِّراسَةُ الإحْصائيَّةُ لِجَامِيعِ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ لازِمِها وَمُتَعَدّيها على فَرَضيَّةٍ مَفادُها أنَّ ظاهِرَةَ تَعَدُّدِ المَصادرِ للفِعْلِ الواحِدِ إنَّما تَرْجِعُ إلى اللَهَجاتِ، أوْ تَغَيُّرِ الدَّلالَةِ، وَأنَّ غالِبَ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ تَخْضَعُ إلى القَواعِدِ، وَأنَّ أبْنِيَتَها تَتَمَحْوَرُ في بِنْيَةِ (فَعْل) مَعَ تَغْييرِ حَرَكَةِ (الفاءِ)، أو (العَينِ)، وَما خَرَجَ عَنْ ذلِكَ نِسْبَةٌ صَغيرَةٌ وَلَها قَواعِدُ تَكادُ تَكونُ ثابِتَةً. وَقَدْ خَلَصَت الدِّراسَةُ في مُنْتَهاها إلى أكْثَرَ مِنْ خَمْسينَ نَتيجَةً مُسْتَخْلَصَةً مِن المُعْطياتِ الإحْصائيَّةِ، كانَ مِنْ أبْرَزِ نَتائِجِها أنَّ عَدَدَ أبْنِيَةِ مَصادِرِ الثُّلاثيّ بلغت (71)، وأنَّ بِنْيَةَ (فَعْل) هِيَ أكْثَرُ أوْزانِ مَصادِرِ الثُّلاثيّ وُروداً، تَلَتْها الأبْنِيَةُ الآتية عَلى التَّوالي: (فَعَل، فُعول، فَعالَة، ثُمَّ فَعَلان إلخ **(الجُرْن، 2016)**.
- دِراسَة نُور مازِن قَهْوجي المَوْسومَةُ بِـ (تَصوّر مُقْتَرح لِبَرْنامَجٍ تَعْليميّ لِتَدْريسِ المَصادِرِ وَالجَمْعِ بِاسْتِخدامِ الألْعابِ التَّعْليميَّةِ لِمُتَعلّمي اللُّغةِ العَرَبيَّةِ النّاطقينَ بِغَيرِها "المُسْتَوى المُتَوَسّط")، إذْ صَمَّمَت الباحِثةُ بَرْنامجاً تَعْليميّاً قائِماً عَلى الألْعابِ اللُّغويَّةِ؛ لِغاياتِ تَدْريسِ المَصادِرِ وَالجَمْعِ لِمُتعلّمي العَرَبيَّةِ مِن النّاطِقينَ بِغَيرِها في المُسْتوى المُتَوسّطِ، ذلِكَ أنَّ البَرْنامَجَ اتَّكَأَ عَلى تِسْعِ ألْعابٍ مُوَزَّعَةٍ عَلى المَوْضوعَين، كانَ حَظّ المَصادِرِ عَلى تَنَوُّعِها سِتّ ألْعابٍ، مِنْها لُعْبَةٌ يَتيمَةٌ مُخَصَّصَةٌ لِمَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ على نحو عامٍّ تُسَمّى لُعْبَةَ (اسْتَمِعْ إلى الاخْتِلاف/ Listen for the difference)، وَمِنْ أجْلِ

قياسِ مَدى فاعِليَّةِ البَرْنامجِ وَنَجاعَتِهِ، أعَدَّت الباحِثَةُ اخْتِباراً تَحْصيليّاً (قَبْليّاً/ بَعْديّاً) مَوْضوعيّاً مُكَوّناً مِنْ عِشْرينَ فِقْرَةً مِنْ نَوعِ الاخْتيارِ مِنْ مُتَعَدِّدٍ، حَظِيَت فيهِ المَصادِرُ على نحو عامٍ بِخَمْسَ عَشْرَةَ فِقْرةً، عُولِجَتْ مَصادِرُ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ بِثَلاثِ فِقْراتٍ فَقَطْ، بِنِسْبَةٍ بَلَغَتْ 20% مِنْ مَجْموعِ الفِقْراتِ المُخَصَّصَةِ لِمَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ. وَقَدْ خَرَجَت الباحِثَةُ بِمَجْموعَةٍ مِن النَّتائِجِ والتَّوصياتِ وَالمُقْتَرحات **(قهْوَجي، 2017)**.

- دِراسَة حَنان جَميل جبر المَوْسومَةُ بِـ(المَصْدر بينَ التَّنظيرِ والاسْتِعمالِ)، إذْ اتَّكَأت الباحِثَةُ في دراسَتِها على المنهجِ الإحْصائيّ للتَّعرُّفِ على مدى شُيوعِ أبنيَةِ المصْدَرِ في نُصوصِ الاسْتِعمالِ اللُغويّ قَديماً وحَديثاً، كما عُنيَت الباحِثةُ بتحْديدِ اسْتِخدامِ البِنى المصدريَّة ذات المعاني، واهتمَّتْ بالتَّعرُّفِ على مدى اسْتِخدام اسْمِ المَصْدر المُختصّ بالفِعلِ الثُّلاثيّ والفِعلِ فوقَ الثُّلاثيّ، من أجْلِ ذلِكَ أنَّ الباحثة اصْطَفَتْ مجموعَتَينِ من النُّصوصِ القديمةِ والحَديثةِ، تتكوَّنُ كلُّ مَجْموعةٍ من عينَتَينِ: شعريَّةٍ ونثريَّةٍ، وقارَنَتْ بينَهُما في مدى اسْتِعمالِ المَصادرَ في العيناتِ، فاختارَتْ من المُدوَّناتِ القديمةِ كتاب (المفضليات) للمفضل الضبي؛ ليكون عينتها الشعرية، وعمدت إلى كتاب (قصص العرب) لمحمد علي البجاوي وزميليه؛ ليمثل عينتها النثرية. أما المُدوَّناتِ الحَديثةِ، فقد اعْتمدَت الباحِثةُ على إحْدى عشرةَ مُدوّنةً أدبيَّةً وشِعْريَّةً. وقَدَ خَلَصَت الباحثة إلى مَجْموعةٍ من النَّتائجِ الّتي اسْتَقَتْها جرّاءَ المُوازنَةِ الإحْصائيَّة بين المُدوَّنَتَينِ: القَديمةِ والحَديثةِ، من أهمّها أنّ النصوص الأدبية غلَّبَت الأوْزانَ المصدريَّةَ المَسْموعةَ في الشِّعْر القَديم والحَديثِ، والأوزانَ المَقيسةَ في النَّثرِ القَديمِ والحَديثِ، وأنَّ مَصادِرَ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ غَلَبَ ذِكْرُها في الشِّعْر القديمِ والحَديثِ، أمّا النَّثْر فقد شَهِدَ تطوُّراً في اسْتِخدام مَصادرِ الأفْعالِ الرُّباعيَّةِ **(جبر، 2003)**.

وبَعْدَ النَّظَرِ إلى الدِّراساتِ السّابِقَةِ، يَتَبيَّنُ أنَّ الدِّراساتِ الأُوليات الثَلاثَ رَكَّزَتْ عَلى البُعْدِ الإحْصائيّ للأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ وَمَصادِرِها في مُدَوّناتٍ مُتَفاوِتَةٍ مُحَدَّدَةٍ، دُونَ الالْتِفاتِ إلى تَعْليميّتِها لَدى النّاطقينَ بِالعَربيَّةِ أو غَيرِهِمْ، حَتّى أنَّ إحْصاءاتِها نَهَضَتْ عَلى مُدَوَّناتٍ مُتَباينَةٍ لَيْسَتْ شامِلَةً، بَلْ إنَّ الدّراسَةَ الثّالثَةَ عالَجَت مَصادرَ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ لازمة ومتعدية رَقْميّاً في المَعاجِمِ القَديمَةِ، دُونَ ذِكْرِ المَصادِرِ جَميعِها لَفْظيّاً. أمّا الرّابِعَةُ فَكانَ البُعْدُ التَّعْليميُّ مُنْطَلَقَها، إذْ تَوَسَّدَتْ عَلى بَرْنامَجٍ مُقْتَرَحٍ لِتَدْريسِ المَصادِرِ وَالجَمْعِ لِمُتَعلّمي العَربيَّةِ مِنْ النّاطقينَ بِغَيرِها، وَلكِنْ دُونَ إحْصاءٍ أوْ تَحْليلٍ لِنَتائِجِ البَرنامجِ، فَكأنَّ البَرْنامجَ أشْبَهُ ما يكونُ بِرُمَّتِهِ تَمْريناً لاكْتِسابِ الجَمْعِ وَالمَصادِرِ؛ والدَّليلُ عَلى ذلِكَ أنَّ نَتائِجَ الدِّراسَةِ وتَوصياتِها وَمُقْتَرَحاتِها جاءَتْ مُنَّسِمَةً بِالعُموميَّةِ، وَفي الوَقْتِ عَينِهِ، لَمْ تُقَدِّم الباحِثَةُ لِلقارِئِ انْطِباعاتِها عَنْ بَرْنامجِها، فَكُلُّ ما تَحَدَّثَتْ بِهِ كَلامٌ نَظريٌّ مُطَوّلٌ، يَجِدُهُ القارِئُ حَدْساً وافْتِراضاً، حَتّى أنَّهُ لَمْ تَظْهَرْ نَتائِجُ الاخْتِبارِ التَّحْصيليّ – وَهُوَ الأهَمُّ - الّذي أجْرَتْهُ الباحِثَةُ؛ لِيَتسنّى للقارِئِ تَقْييمُ البَرْنامجِ مِنْ نَتائِجِ الاخْتِبارِ. أمّا الدّراسةُ الأخيرَةُ، فإنَّها اعْتَمَدَتْ على المَنْهجِ الإحْصائيّ مِنْ خلالِ اخْتيارِ مُدوّناتٍ شعريَّةٍ ونثريَّةٍ، تَنْتَمي إلى العصريَنِ: القَديمِ والحَديثِ، فحاولت الباحِثةُ اسْتِبيانَ مدى اسْتِعمالِ المَصادرِ في تلكَ المُدوّناتِ، ومَدى تأثيرِ عامِلِ الزَّمنِ، ونَوعِ الجنْسِ الأدبيّ في اسْتِعمالِ المَصادرِ، لكنَّ الدّراسَةَ بمُجْمِلِها - وإنْ كانَتْ إحصائيَّةً – إلّا أنَّها انتقائيَّةٌ في عيناتِها، والباحثة مَعْذورةٌ في ذلك، كَونها قصَدَتْ مقارَنةً بينَ عَصْرَينِ، يَصْعُبُ على المَرْءِ وحْدَهُ عقْدُها بين كلِّ الأجْناسِ الأدبيَّةِ قديماً وحديثاً دونَ تَضافُرِ مَجْموعةٍ من الباحِثينَ، على أنَّ دراسَتَنا تختلِفُ عنها في أنَّها نظرَتْ فَقَطْ إلى اسْتِعمالِ مَصادرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيَةِ في العربيَّةِ المُعاصرةِ جَمْعاً، وإحْصاءً، وتَحْليلاً؛ لغاياتٍ تعليميَّةٍ.

أمّا هذهِ الدّراسَةُ، فقدْ اتّكأَتْ على الجانِبِ الإحْصائيّ التَّحْليليّ مِنْ خِلالِ معاجِمَ حديثةٍ، وَتَغَيَّت البُعْدَ التَّعْليميَّ، مِنْ أجْلِ تَذْليلِ شَطْرٍ مِن الصُّعوباتِ الّتي تَكْتَنِفُ تَعَلُّمَ الصَّرْفِ العَرَبيّ، فَلَمْ تَعْمدْ إلى النُّصوصِ القديمةِ، ولَمْ يكُنْ جمْعُها مبنيّاً على عيناتٍ، بل جاءَ الجمْعُ شامِلاً؛ لتَكوينِ صورةٍ عن الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيةِ ومَصادِرِها المُسْتعملَةِ في العربيَّةِ المُعاصرةِ، وأبْنيَتِها الصَّرفيَّةِ، وإعادَة ضبْطِ صياغَةِ المَصْدرِ لِما هو مستعملٌ في العربيَّةِ المُعاصرةِ، بعيداً عن الجانبِ النَّظريّ الذي نالَ حظَّهُ من البَحْثِ في دراساتٍ أُخْرياتٍ.

1. أبْنيَةُ الأفعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعَدّيَةِ وَمَصادِرِها مِعْياريّاً:

تَتَنازَعُ الأفْعالَ الثُّلاثيَّةَ المُجَرَّدَةَ المُتعدّيَةَ واللازِمَةَ باعْتِبارِ حَرَكَةِ (عَينِ) ماضيها ثَلاثَةُ أبْنيَةٍ صَرْفيَّةٍ: (فَعَل، فَعِل، فَعُل)، نَحْو: (كَتَبَ، عَلِمَ، كَرُمَ)، وَيُظْهِرُ التَّحْليلُ الصَّوتيُّ لِبنيَةِ هذهِ الأفْعالِ "أنَّ الأصْلَ فيها في حالَةِ الماضي هُوَ (فَعَلَ)، وَتَتَشَكَّلُ الصّيغَتانِ (فَعِل، وفَعُلَ) عَنْ طَريقِ المُخالفةِ الصَّوتيَّةِ بينَ حَرَكَتَي (فاء) الفِعْلِ وَ(عَيْنِهِ)، فَفي صيغَةِ (فَعُلَ) تخالفُ حَرَكة (العَينِ) إلى الضّمِّ، وفي (فَعِلَ) تخالفُ حَرَكَة (العَينِ) إلى الكِسْرِ" **(بَني بَكر، 2017، ص351)**.

أمّا الأفعالُ المُتعدّيةُ، فَالثّابتُ نَظَريّاً وإحْصائيّاً أنَّها لا تَأْتي إلّا على البِنْيتَينِ الأُولَيَينِ: (فَعَلَ، فَعِلَ)، مَعَ رُجْحانِ كِفَّةِ بِنيةِ (فَعَلَ)، التي اسْتَوعبَتْ كثيراً مِن الأفْعالِ المُتَعدّيَةِ؛ لذلِكَ عُدَّتْ أعَمَّ أبْنيَةِ الفِعْلِ الثُّلاثيّ اشْتِهاراً، وأوْسَعَها انْتِشاراً بالنِّسْبةِ للأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُجَرَّدَةِ على نحو عامٍ، وَفيما يَبْدو أنَّ الأمْرَ عائِدٌ إلى خِفَّةِ هذهِ البِنْيَةِ **(ابْن الحاجِب، 1975، ج1، ص70)**.

وَفيما يَتَعَلَّقُ بِأبْنيَةِ مَصادِرِها، فإنَّها تُراوحُ بينَ القياسِ وَالسَّماعِ، وَقَدْ جاءَ ذِكْرُها في مَظانّ اللُّغَةِ إلى جانِبِ صِنْوِها مَصادِر الأفْعالِ اللازِمَةِ، مَعَ التّأكيدِ عَلى أنَّ إفْرادَ الأفْعالِ المُتَعدّيَةِ بِمَصادِرَ قياسيَّةٍ، جاءَ مُخْتلِفاً عن المَصادِرِ السَّماعيَّةِ الّتي في أحْيانٍ كَثيرَةٍ تُذْكَرُ جامِعَةً للفِعْلِ اللازِمِ وَالمُتَعدّي:

- المَصادِر القياسيَّة: تَتَلَخَّصُ في بِنْيَتينِ شائِعتَينِ صُرِّحَ بِهما في كُتُبِ الصَّرْفِ:

1. (فَعْل): أجْمعَ جَمْهَرَةُ اللُّغَويّينَ عَلى أنَّها تأتي مَصْدراً لِكَثيرٍ مِن الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتعدّيَةِ، سَواءٌ أكانَتْ صَحيحَةً أمْ مُعْتلَّةً، مِثْل: (ضَرَبَ: ضَرْباً،

هَدَّ: هَدَّاً، أمَرَ: أمْراً، وَعَدَ: وَعْداً، قالَ: قَوْلاً، سَعى: سَعْياً، وَعى: وَعْياً، طَوى: طَيّاً)، وهذا ما حَدا باللُغَويّينَ إلى افْتراضِ بِنْيةِ (فَعْل) على أنَّها "المَصْدرُ الأصْليُّ للأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُجرَّدةِ، ثُمَّ عُدِلَ بِكَثيرٍ مِنْ مَصادِرِها عَنْ هذا الأصْلِ، وَبَقِيَ كَثيرٌ منْها على هذا الوَزْنِ" **(الغَلاييني، 1993، ج1، ص162)**.

2. (فِعالَة): اسْتَعانَ اللُغَويّونَ القُدامى بِالبُعْدِ الدَّلاليّ لِوَسْمِها؛ لِتَسْهيلِ مَعْرِفَةِ زُمْرَةِ الأمْثِلَةِ المُنْضَوِيَةِ تَحْتَها إذا ما اسْتَوْقَفَتْ هذهِ الدّلالَةَ، إذْ أقَرُّوا أنَّ بِنْيَةَ (فِعالَة) تأتي مَصْدراً للفِعْلِ الثُّلاثيّ الدّالّ عَلى حِرْفةٍ أوْ مِهْنةٍ أوْ قيادَةٍ أوْ وِلايَةٍ، مِثْل: (صِناعَة، زِراعَة، طِباعَة، دِباغَة إلخ).

- المَصادِر السَّماعيَّة: تَتَعَدَّدُ أبْنيَةُ هذا النَّوعِ مِن المَصادِرِ، إلّا أنّ مَجاميعَ أمْثِلَتِها لا تُضاهي أمِثْلَةَ أبْنيَةِ المَصادِرِ القياسيَّةِ، ومِنْ أبْرَزِها:

1. (فَعَل): مَعَ أنَّ هذهِ البِنْيَةَ عُدَّتْ بِنْيَةً مُطَّرِدَةً تَقْريبيّاً لِمَصْدَرِ الفِعْلِ الثُّلاثيّ اللازِمِ مِنْ بابِ (فَعِلَ يَفْعَلُ)، إلّا أنّها ضَمَّتْ مَصادِرَ لأفْعالٍ ثُلاثيَّةٍ مُتَعَدّيَةٍ على البِنَيْتَينِ: (فَعِلَ، وَفَعَلَ)، مِثْل: (عَمِلَ عَمَلاً)، (تَبِع تَبَعاً)، (أمَلَ أمَلاً)، وَقَدْ فُسِّرَتْ هذهِ الحالَةُ بِأنَّ الأفْعالَ على هذا النَّحْوِ مَحْمولة عَلى الفِعْلِ الثُّلاثيّ اللازِمِ **(سيبَوَيْهِ، 1988، ج4، ص24)**.

2. (فُعْل): تَأْتي هذهِ البِنْيةُ مَصْدراً للفِعْلِ الثُّلاثيّ اللازِمِ وَالمُتَعدّي، وَمِنْ أمْثِلَةِ مَجيئِها مَصْدراً للفِعْلِ المُتَعدّي: (شَغَلَ شُغْلاً)، (شَكَرَ شُكْراً)، (ظَلَمَ ظُلْماً).

3. (فُعُول): تَأْتي هذهِ البِنْيةُ مَصْدراً لِما "كانَ عَلى (فَعِلَ يَفْعَلُ) بِفَتْحِ (العَيْنِ) في الماضي، وَكَسْرِها في المُسْتَقْبَلِ غَير مُتَعدٍّ" **(الزَّجّاجيّ، 1984، ص384)**، ومَعَ ذلِكَ وَرَدَتْ مَصادِرُ على بِنْيَةِ (فُعول) لأفْعالٍ ثُلاثيَّةٍ مُتَعَدّيَةٍ نَدَّتْ عَنْ بِنْيَةِ (فَعِلَ)، بَلْ جاءَتْ عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)، مِثْل: (وَجَدَ وُجوداً)، (بَلَغَ بُلوغاً)، (سَلَكَ سُلوكاً).

2.الأفعالُ الثُّلاثيَّةُ المُتَعَدّيَةُ وَمَصادِرُها في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ إحْصائيّاً:

1.2. جَمْعُ المادَّةِ:

تَحْقيقاً لِلغايَةِ المُرْتَجاةِ مِن الدِّراسَةِ، عَمدَ الباحِثانِ إلى جَرْدِ كلِّ فِعْلٍ ثُلاثيّ مُتَعَدٍّ وَمَصْدَرِهِ المُسْتَعْمَلَينِ مَعاً في اللغَةِ العربيَّةِ المُعاصرةِ، وتَبْويبِهما في جَداوِلَ، مَقْرونَةً بِقواعِدِها المُبَسَّطَةِ، مَشْفوعةً بالأرْقامِ والنِّسَبِ الإحْصائيَّةِ؛ رَغْبةً في التَّوفيقِ بَينَ التَّنْظيرِ وَالاسْتِعْمالِ.

مِنْ أجْلِ ذلِكَ؛ عَوَّلَ الباحِثانِ في اسْتِقْراءِهما على سِتَّةِ مَراجِعَ مُعاصِرَةٍ تَحْديداً؛ لأنَّ زَمَنَ لُغَةِ المادَّةِ المَنْوي جَمْعُها يَقْتَضي العَودَةَ إلى المُراجِعِ المُعاصِرَةِ، لا إلى المُدَوّناتِ القَديمَةِ المُتَضمّنَةِ أفْعالاً غَيرَ مُسْتَعْمَلَةٍ في الوَقْتِ الرّاهِنِ، ولأنَّنا أيْضاً أحْوَجُ ما نَكونُ الْتِفاتاً إلى العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ الّتي لَمْ تُولَ نَصيباً كَبيرَاً مِنْ مِساحَةِ اهْتِماماتِنا البَحْثيَّةِ، بَلْ نَحْنُ عَنْها عَمونَ، فَما زالَت الأحْكامُ اللُغَويَّةُ عَن العَرَبيَّةِ على نحو عامّ تُلْقي بِظِلالِها عَلى العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ رغم تَغَيُّرِ العَصْرِ وَتَطَوُّرِ اللُغَةِ.

أمّا المَراجِعُ السِّتَّةُ، فَجاءَتْ عَلى النَّحْوِ الآتي:

- (Zur Häufigkeit von Verben im Neuhocharabischen)، للمُسْتَشْرِق الأَلْمانيّ هارتموت بوبتسين **(Bobzin, 1980)**.
- (**On the Frequency of Verbs in Modern** Newspaper Arabic)، للمُسْتَشْرِق الأَلْمانيّ هارتموت بوبتسين **(Bobzin, 1983)**.
- (مُعْجَم الأفْعالِ العَرَبيَّةِ الثُّلاثيَّةِ المُعاصِرَةِ)، لِسُلَيْمان فَيّاض **(فَيّاض، 1988)**.
- (مُعْجم مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ في اللُغةِ العَربيَّةِ)، لأحْمَد مُحَمَّد هريدي، وأبو بَكْر عَلي عَبْد العَليم **(هريدي، وَعَبْد العَليم، 2000)**.
- (مُعْجَم اللُغَةِ العَربيَّةِ المُعاصِرَةِ)، لأحْمَد مُخْتار عُمَر **(عُمَر، 2008)**.
- (A Frequency Dictionary of Arabic)، لتيم بكوالتر، ودلورث باركنسون **(Buckwalter, T. and Parkinson, D., 2011)**.

وَقَدْ رُوعِيَ عِنْدَ الاسْتِقْراءِ ما يَلي:

1. إدْراجُ الأفْعالِ الّتي زاوَجَتْ بَينَ اللزومِ وَالتَّعْدِيَةِ ضِمْنَ قائِمَةِ المادَّةِ المَجْموعَةِ، ولكِنْ مَع ضَرورَةِ الاقْتِصارِ عَلى إيْرادِ المَصادِرِ المُرْتَبِطَة بِالتَّعْدِيَةِ دُونَ اللُزومِ، كَالفِعْلِ: (صَدَّ) الّذي اعْتُمِدَ – عِنْدَ الجَمْعِ - مَصْدَرُهُ (صَدّاً)، دُونَ (صُدود)، والمَصْدَر (بُغْيَة) دُونَ (بَغْي/ بِغاء) لِلْفِعْلِ (بَغى)، والمَصْدَر (غَلْي) دُونَ (غَلَيان) لِلْفِعْلِ (غَلى)؛ وَعِلَّةُ ذلِكَ أنَّ فِكْرَةَ الدِّراسَةِ قائِمَةٌ على الفِعْلِ الثُّلاثيّ المُتَعدّي، أمّا الحُمولَةُ الزّائِدَةُ فَاطُّرِحَتْ، وَعَلى هذا النَّهْجِ سارَ الباحِثانِ في إقْصاءِ الفِعْلِ (وَقَفَ) الَّذي قَدْ يَأتي مُتَعدّياً إلى جانِبِ لُزومِهِ، كَما في قَوْلِنا: (قِفُوهُمْ)، لكنَّ مَصْدَرَه في حالَةِ التَّعْدِيَةِ غَيرُ مُسْتَعْمَلٍ، بَلْ يُلْجا عادَةً إلى اقْتِراضِ مَصْدَرِ الفِعْلِ المَزيدِ (إيقافِ).

2. اعْتِماد الفِعْلِ الثُّلاثيّ المُتَعدّي وَمَصْدَرِهِ شَريطَةَ تَحْقيقِهِما مَعاً صِفَةَ الاسْتِعمالِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، ذلِكَ أنَّ ثَمَّةَ أفْعالاً مُسْتَعْمَلَةً في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ دون مَصادِرِها، كَالأفْعالِ: (حَوى، شالَ، عافَ، عَقَل "الغالِب اسْتِعْمال فِعْل الأمْرِ مِنْهُ"، عالَ، قَسَمَ، لَبِسَ، كَلَأَ، نَشَدَ) الّتي غابَتْ مَصادِرُها اسْتِعْمالاً عَلى التَّوالي: (حَوايَة، شَوْل/ شَولان، عَيْف/ عِياف، عَقْل/ عُقول، عَوْل، قَسْم، لُبْس، كَلْأ/ كِلاء/ كِلاءَة، نَشْد/ نِشْدان)، وَالعَكْسُ صَحيحٌ، مِثْل المَصادِرِ: (بَغْتَةً، حُسْباناً، حَضانَةً، ذُخْراً، ضَنْكاً، طَوعاً، لَبْساً) اللاتي نَعْدَمُ اسْتِعْمالَ أفْعالِها في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ بِالمَعْنى الّتي تُؤَدّيهِ مَصادِرُها على التَّوالي: (بَغَتَ، حَسَبَ، حَضَنَ، ذَخَرَ، ضَنَكَ، طاعَ، لَبَسَ)، فَالفِعْلُ (حَضَنَ) المُسْتَعْمَلُ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ مَصْدَرُهُ (حَضْن) وهو مُسْتَعْمَلٌ، أمّا المَعْنى الّذي يُفيدُهُ المَصْدَرُ (حَضانَة)، فَلا نَجِدُ اسْتِعْمالاً لِفِعْلِهِ، بَلْ يَميلُ النّاطِقونَ بِالعَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ إلى اقْتِراضِ الفِعْلِ (احْتَضَنَ)

اسْتِغْناءً عَنْ الفِعْلِ (حَضَنَ)، وَلا يُغالي الباحِثانِ إذا قالا إنَّ الفِعْلَ (لَبَسَ) يَظْهَرُ اسْتِعْمالُهُ لِماماً في نِطاقٍ ضَيّقٍ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، لا سيَّما اسْتِعْمالُهُ في قَوْلِهِ تَعالى: "وَلَوْ جَعَلْنا مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنا عَلَيهِمْ ما يَلْبِسونَ" **(القُرْآن الكَرِيم، سورَة الأَنْعام، آيَة 9)**، وإذا أرادَ النّاطِقونَ بِالعَرَبيَّةِ اسْتِعْمالَ فِعْلٍ دالٍّ عَلى مَعْنى المَصْدَرِ (لَبْس)، اقْتَرَضُوا الفِعْلَ (الْتَبَسَ)، كَما أنَّ (حُسْبان) تُسْتَعْمَلُ اسْماً في الغالِبِ بِمَعْنى (تَقْدير أوْ تَوقُّع)، وَلَيسَ عَلى المَصْدَريَّةِ بِمَعْنى العَدِّ، فَنَقولُ مَثَلاً: (ضَعْ في حُسْبانِكَ)، (لَمْ يَكُنْ في حُسْباني) إلخ.

3. اعْتِماد مَبْدَأ "الاسْتِعْمالِ" عِنْدَ اصْطِفاءِ الأفْعالِ وَمَصادِرِها، بِصَرْفِ النَّظَرِ عَنْ كَثْرَةِ التَّكْرارِ (التَّرَدُّد)، فَكُلُّ ما كانَ مُسْتَعْمَلاً في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ أُخِذَ به عِنْدَ الاسْتِقْراءِ؛ لأنَّ الهَدَفَ اسْتيعابُ كُلِّ المُسْتَعملِ؛ لِدَواعٍ تَعْليميَّةٍ.

4. إفْراد المَصْدَرِ المُحْتَمِلِ أكْثَرَ مِنْ ضَبْطٍ صَرْفِيٍّ بِبِنْيَةٍ واحِدَةٍ، حَيْثُ اعْتُمِدَتْ بِنْيَةُ المَصْدَرِ المَشْهورِ، ثُمَّ أُوْرِدَ ما تَبَقّى مِنْ ضَبْطٍ جائِزٍ بِمَحاذاتِهِ، وَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ الأفْعالِ الّتي جازَ في مَصْدَرِها أكْثَرُ مِنْ ضَبْطٍ صَرْفِيٍّ (تَثْنِيَةً، أوْ تَثْليثاً) سِتَّةَ أفْعالٍ، (وَسِعَ: سِعَة، سَعَة)، (ساء: سَوْء، سُوء)، (قَبِلَ: قُبول، قَبول)، (هَذَرَ: هَذْر، هَذَر)، (دَلَّ: دَلالَة، دِلالَة، دُلالَة)، (وَدَّ: وُدَّ، وِدّ، وَدّ).

5. الكَلِماتُ الّتي انْتابَها حَذْفٌ تَعامَلْنا مَعَها بِالوَزْنِ وَلَيسَ بِالبِنْيَةِ الصَّرْفيَّةِ الأَصيلَةِ، كَالكَلِماتِ الّتي جاءَتْ عَلى (عِلَة) تَحْديداً، فَلَمْ نُدْرِجْها تَحْتَ البِنْيَةِ (فَعْل)، إنَّما جَعَلْناها بِنْيَةً مُسْتَقِلّةً، وَقَدْ وَرَدَ عَلَيها (7) مَصادِرَ.

تأسيساً عَلى اسْتِقْراءِ المَراجِعِ السِّتَّةِ الآنِفَةِ، بلَغَ عَددُ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ المُسْتَعْمَلَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ (606)، بِنِسْبةٍ لا تَتَجاوَزُ 3% مِنْ مجاميعِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُحْتَمَلَةِ في العَرَبيَّةِ، أمّا مَصادِرُها المُسْتَعْمَلَةِ فَبَلَغَتْ (667)؛ أي بزيادةِ (61) مَصْدراً عَن الحالَةِ الافْتِراضيَّةِ (كُلّ فِعْلٍ لهُ مَصْدرٌ واحِدٌ)؛ وتُعْزى هذه الزّيادةُ إلى وُجودِ مَصْدَرَينِ لِبَعضِ الأفْعالِ، أوْ ثلاثَةٍ، عَلى النَّحْوِ الآتي:

- (548) فِعْلاً اسْتُعْمِلَ لهُ مَصْدَرٌ واحِدٌ، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 90.4%.
- (55) فِعْلاً اسْتُعْمِلَ لهُ مَصْدرانِ، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 9.1%، مِنْها اثْنا عَشَرَ فِعْلاً مُنْتَمياً إلى المُشْتَرَكِ اللفْظِيّ.
- (3) أفْعالٍ اسْتُعْمِلَ لها ثلاثَةُ مَصادِرَ، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 0.5%، مِنْها فِعْلٌ واحِدٌ مُنْتَمٍ إلى المُشْتَرَكِ اللفْظِيّ.

وَتُفْصِحُ النِّسَبُ المِئويَّةُ السّابِقَةُ عَن انْحِسارِ أمْثِلَةِ ظاهِرَةِ (تَعَدُّد المَصْدَر)، عَلى صَعيدِ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، إذْ بَلَغَتْ نِسْبَتُها 9.6%، كَما أنَّنا - إحْصائيّاً – أمامَ (13) فِعْلاً مِنْ مَجاميعِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ الّتي أدّى فيها تَعَدُّدُ المَصْدَرِ دَوراً في المَعْنى وَالدَّلالَةِ (تَفْريق المُشْتَرَك اللَفْظِيّ)، أما باقي مَصادِرِ الأفْعالِ المُتَعدّدَةِ فَلَمْ يُقَدِّمْ التَّعَدُّدُ شَيئاً ذا بالٍ، لذا فَلا يُمْكِنُ لِلْمَرْءِ أنْ يَغُضَّ طَرْفَهُ عَنْ هذهِ النَّتائِجِ الطَّريفَةِ النَّفيسَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، عَلى خِلافِ أمْثِلَتِها المُتَضاعِفَةِ في الدِّراساتِ وَالمُدَوّناتِ القَديمَةِ الّتي نُطالِعُها، فَلا تُخْطِئُ العَينُ تَفَشّي ظاهِرَةَ (تَعَدُّد المَصْدَر) في المَداخِلِ الفِعْليَّةِ لأيِّ مُعْجَمٍ قَديمٍ بِمُجَرَّدِ إلْقاءِ نَظْرَةٍ عَجْلى إليه.

بِناءً عَلى ذلِكَ، فَإنَّ الباحِثَينِ يَجْهَرانِ بالقَولِ، إنَّ مِثْلَ هذهِ المُفارَقاتِ في النَّتائِجِ لا يُمْكِنُ أنْ تَنْبَجِسَ لَوْلا المَنْهَجُ الإحْصائيُّ الّذي يُمَثِّلُ غِرارَةَ مَنافِعَ في الدّراساتِ اللُّغَويَّةِ الحَديثَةِ، بِلْ إنَّ الدِّراساتِ اللُّغَويَّةَ الغَرْبيَّةَ قَطَعَتْ شَأواً بَعيداً في حَقْلِ اللُّغَوِيّاتِ خِدْمَةً لِلُغاتِها، ولا شَكَّ في أنَّهُ إذا أُحْسِنَ اسْتِثْمارُ هذا المَنْهَجِ في اللُّغَةِ العَربيَّةِ المُعاصِرَةِ، فَسَيُسْعِفُ كَثيراً في رَجْعِ النَّظَرِ كَرَّةً أُخْرى إلى مَجاميعِ القَواعِدِ المِعْياريَّةِ العَرَبيَّةِ المُتَراكِمَةِ المَبْثوثَةِ في كُتُبِ التُّراثِ وَالمُدَوَّناتِ القَديمَةِ، وَهو ما سَيُثْبِتُ بِبَراهِينَ قاطِعَةٍ أنَّ الأحْكامَ الّتي قيلَتْ عَن العَربيَّةِ في فَتْرةٍ زَمَنيَّةٍ ما، سَيَعْتَوِرُها شَيْءٌ مِن التَّغْيير في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، فَدَيْدَنُ اللُّغاتِ أنَّها تَخْضَعُ للتَّطوُّرِ مِنْ عَصْرٍ إلى عَصْرٍ زيادَةً وَنَقْصاً "فرُبّ قاعِدَةٍ كانَتْ قَليلَةَ الاسْتِعْمالِ في عَصْرٍ، أصْبَحَتْ أكْثَرَ اسْتِعْمالاً في عَصْرٍ آخَرَ، أوْ كانَتْ كَثيرَةَ الاسْتِعْمالِ فانْدَحَرَتْ عَنْ مَكانَتِها؛ لِتُصْبِحَ أقَلَّ اسْتِعْمالاً أوْ مَهْجورَةً في عَصْرٍ آخَرَ" **(عَمايرَة، 2003، ص182)**.

عَلى أنَّ الباحِثَينِ يَحْتَرِزانِ بالاعْتِرافِ – قَبْلَ تَفَرُّطِهِ – أنَّهُما لا يَدّعيانِ الجَمْعَ المُطْلَقَ، فَرُبَما تَفَلَّتَتْ بَعْضُ الأفْعالِ وَمَصادِرِها عند الاسْتِقْراءِ، أوْ عِنْدَ الرَّصْدِ وَالتَّدْوينِ، لكِنَّهُما – في صَفْوَةِ القَولِ - مُطْمَئِنّانِ إلى أنَّ ما أفْلَ إبّانَ الاسْتِقْراءِ – إنْ وُجِدَ – سيَظْهَرُ قليلاً غَيرَ مُؤَثِّرٍ تأثيراً جَوْهَريّاً في نَتائِجِ الدِّراسَةِ الإحْصائيَّةِ وَمُعْطَياتِها، وَكَما قيلَ: "وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مُنْجِحُ".

2.2. الأفْعال:

بَلَغَ مَجْموعُ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ الّتي لَها مَصادِرُ مُسْتعمَلَةٌ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ (606) أفْعالٍ، تَقاسَمَتْها البِنْيَتانِ: (فَعَل، فَعِلَ) عَلى النَّحْوِ الآتي:

- (571) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 94.2%.
- (35) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعِلَ)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 5.8%.

وَقَدْ تَوَزَّعَتْ مَجاميعُ الأفْعالِ مِنْ حَيثُ صِحَّتُها واعْتِلالُها عَلى النَّحْوِ الآتي:

- الأفْعال الصَّحيحَة: بَلَغَ عَدَدُها (488) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 80.5% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ المُتَعدّيَةِ، جاءَ (459) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)، وَ(29) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعِلَ) عَلى النَّحْوِ الآتي:

1. الفِعْل الصَّحيح السّالِم: بَلَغَ عَدَدُها (392) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 80.3% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ الصَّحيحَةِ، جاءَ (365) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ

(فَعَلَ)، و(27) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعِلَ).

2. الفِعْل الصَّحيح المُضَعَّف: بَلَغَ عَدَدُها (81) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 16.6% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ الصَّحيحَةِ، وَكُلُّها جاءَتْ بِطَبيعَةِ الحالِ عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ).

3. الفِعْل الصَّحيح المَهْموز: بَلَغَ عَدَدُها (15) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 3.1% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ الصَّحيحَةِ، جاءَ (12) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)، وَ(3) أفْعالٍ عَلى بِنْيَةِ (فَعِلَ).

- الأفْعال المُعْتلّة: بَلَغَ عَدَدُها (118) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 19.6% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ المُتَعدّيَةِ، جاءَ (113) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)، وَ(6) أفْعالٍ عَلى بِنْيَةِ (فَعِلَ) عَلى النَّحْوِ الآتي:

1. الفِعْل المُعْتَلّ النّاقِص: بَلَغَ عَدَدُها (53) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 45% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ المُعْتَلَّةِ، جاءَ (51) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)، وَفِعْلانِ عَلى بِنْيَةِ (فَعِلَ).

2. الفِعْل المُعْتَلّ الأجْوَف: بَلَغَ عَدَدُها (36) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 30.5% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ المُعْتَلَّةِ، وَكُلُّها جاءَتْ عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)،

3. الفِعْل المُعْتَلّ المِثال: بَلَغَ عَدَدُها (19) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 16.1% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ المُعْتَلَّةِ، جاءَ (17) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)، وَفِعْلانِ عَلى بِنْيَةِ (فَعِلَ).

4. الفِعْل المُعْتَلّ اللّفيف المَقْرون: بَلَغَ عَدَدُها (7) أفْعالٍ، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 5.9% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ المُعْتَلَّةِ، وَكُلُّها جاءَتْ عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ) اجْتافَتْها (الأَلِفُ)؛ لأنَّ الأجْوفَ (الواويَّ أو اليائِيَّ) يَرِدُ في كَثيرٍ مِن الأحْيانِ على اللازِمِ.

5. الفِعْل المُعْتَلّ اللّفيف المَفْروق: بَلَغَ عَدَدُها (3) أفْعالٍ، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 2.5% مِنْ مَجْموعِ الأفْعالِ المُعْتَلَّةِ، جاءَ فِعْلانِ عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)، وَفِعْلٌ واحِدٌ عَلى بِنْيَةِ (فَعِلَ).

عَلى أنَّهُ تَظْهَرُ في العَرَبِيَّةِ المُعاصِرَةِ بَعْضُ الأفْعالِ الّتي جاءَتْ مُخالِفَةً في الاسْتِعْمالِ لِما صَرَّحَتْ بِهِ المَعاجِمُ، كالفِعْلِ (عَتَقَ) الَّذي يُسْتَعْمَلُ في أصْلِ وَضْعِهِ لازِماً، لكنَّهُ في اسْتِعْمالِ العَرَبِيَّةِ المُعاصِرَةِ مُتَعَدٍّ، فَنَقولُ مَثَلاً: (عَتَقَهُ).

3.2. المَصادِر:

بَلَغَ مَجْموعُ المَصادِرِ الّتي لَها أفْعالٌ ثُلاثِيَّةٌ مُتَعدّيَةٌ مُسْتعمَلَةٌ في العَرَبِيَّةِ المُعاصِرَةِ (667)، أي بزيادةِ (61) مَصْدراً عَن الحالَةِ الافْتراضِيَّةِ (كُلّ فِعْلٍ لهُ مَصْدرٌ واحِدٌ)، وَتَنْضوي مَجاميعُ المَصادِرِ تَحْتَ (27) بِنْيةً مَصْدَرِيَّةً، مِنْها (21) بِنْيَةً رَئيسَةً، و(6) جاءَتْ ثانَوِيَّةً؛ نَتيجَةً لِتَعَدُّدِ المَصْدَرِ، تَوَزَّعَتْ عَلى النَّحْوِ الآتي:

- (548) فِعْلاً ذا مَصْدَرٍ أحادِيٍّ مُنْضَوٍ تَحْتَ (21) بِنْيَةً مَصْدَرِيَّةً، إلَيكَ تَفْصيلَها أُفُقيّاً حَسبَ عَدَدِ أمْثِلَتِها:

البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	النِّسْبَة	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	النِّسْبَة	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	النِّسْبَة
فَعْل	437	%79.7	فِعالَة	28	%5.1	فُعْل	12	%2.2
فِعال	11	%2	فَعَل	11	%2	فُعول	9	%1.6
فِعْل	8	%1.5	فِعْلَة	5	%0.9	فَعال	5	%0.9
فِعْلان	4	%0.7	فَعْلَة	4	%0.7	فَعالَة	3	%0.5
فُعال	2	%0.4	فُعْلان	2	%0.4	فُعْلَة	1	%0.2
عِلَة	1	%0.2	فَعَلَة	1	%0.2	فَعيلَة	1	%0.2
فُعوليّة	1	%0.2	فَعِلَة	1	%0.2	مَفْعِلَة	1	%0.2

- (55) فِعْلاً ذا مَصْدَرٍ ثُنائيٍّ مُنْضَوٍ تَحْتَ (24) بِنْيَةً مَصْدَرِيَّةً، مِنْها (18) بِنْيَةً مُشْتَرَكَةً مَعَ أبْنِيَةِ المَصادِرِ الأُحادِيَّةِ، وَ(6) أبْنِيَةٍ ثانَوِيَّةٍ؛ بِسَبَبِ تَعَدُّدِ المَصْدَرِ: (فَعْلى، فُعْلى، تِفْعال، تَفْعال، فَعاليَة، فَعْلولَة):

البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	النِّسْبَة	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	النِّسْبَة	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	النِّسْبَة
فَعْل	39	%35.5	فِعالَة	16	%14.5	فِعال	7	%6.4
فُعْل	5	%4.5	عِلَة	5	%4.5	فُعول	5	%4.5
فَعالَة	4	%3.6	فَعَل	4	%3.6	فُعْلان	3	%2.7
فِعْلَة	3	%2.7	فُعْلَة	2	%1.8	فِعْل	2	%1.8
فَعال	2	%1.8	فِعْلان	2	%1.8	فَعْلَة	2	%1.8
فَعْلى	1	%0.9	فُعال	1	%0.9	فُعْلى	1	%0.9
تِفْعال	1	%0.9	فَعْلولَة	1	%0.9	فَعيلَة	1	%0.9
فُعوليّة	1	%0.9	فَعالِيَة	1	%0.9	تَفْعال	1	%0.9

- (3) أفْعالٍ ذاتِ مَصادِرَ ثُلاثيَّةٍ مُنْضَوِيَةٍ تَحْتَ (9) أبْنِيَةٍ، كُلُّها جاءَتْ مُشْتَرَكَةً مَعَ أبْنِيَةِ المَصادِرِ السّابِقَةِ.

أظْهَرَ الإحْصاءُ أنَّ البِنْيَةَ المَصْدَرِيَّةَ (فَعْل) اسْتَبَدّتْ بِثُلُثَيْ مَجاميعِ المَصادِرِ، سَواءٌ أكانَتْ أُحاديَّةً، أمْ جاءَتْ ثانِيَ اثْنَيْنِ، مِثْل (سَمِعَ: سَماعاً وَسَمْعاً)، إذْ انْسَرَبَ فيها (478) مَصْدراً مِنْ مَجْموعِ المَصادِرِ (667)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ زُهاءَ 71.7%، أمّا باقي المَصادِرِ وَعَدَدُها (189)، فَقَدْ تَنَظَّمَتْ تَحْتَ (26) بِنْيَةً بِتَفاوُتٍ في عَدَدِ الأمْثِلَةِ، لكنَّ النِّسْبَةَ المِئَويَّةَ اخْتَلَفَتْ إذا ما نَظَرْنا إلى حالَةِ اسْتِعْمالِ المَصْدَرِ مُنْفَرِداً (أيْ عَدَم وُجود تَعَدُّدٍ)، ذلِكَ أنَّ نِسْبَةَ اسْتِعْمالِ بِنْيَةِ (فَعْل) ارْتَفَعَتْ إلى 79.7%، بَعْدَ أن انْتَسَبَ إلَيْها (437) مَصْدراً مِنْ مَجْموعِ المَصادِرِ الأُحادِيَّةِ (548).

أمّا مِنْ حَيثُ تَوزيعِ أبْنِيَةِ المَصادِرِ عَلى بِنْيَتَي الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المُتَعدّي (فَعَلَ، فَعِلَ)، فَجاءَتْ عَلى النَّحْوِ الآتي:

- (فَعَلَ): جاءَتْ مَصادِرُها على (26) بِنْيَةً:

البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها
فَعْل	468	فِعالَة	42	فِعال	17	فُعْل	14
فُعول	13	فِعْلَة	10	فَعَل	9	فَعالَة	5
عِلَة	6	فَعال	5	فِعْلان	5	فَعْلَة	4
فُعْلان	4	فِعْل	4	فُعال	3	فُعْلَة	2
فُعوليَّة	2	فَعْلى	1	فَعِلَة	1	مَفْعِلَة	1
فَعَلَة	1	فَعيلَة	1	فَعْلَة	1	فُعْلى	1
فَعْلولَة	1	تَفْعال	1				

- (فَعِلَ): جاءَتْ مَصادِرُها على (17) بِنْيَةً:

البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها	البِنْيَة	عَدَد مَصادِرها
فَعْل	10	فَعَل	7	فِعْل	6	فُعْل	3
فُعْلَة	2	فَعال	2	فِعال	1	فِعْلان	1
فِعالَة	2	عِلَة	1	فَعالَة	3	فُعول	2
تِفْعال	1	فُعْلان	1	فَعيلَة	1	فَعاليَة	1
فَعْلَة	1						

وَجَديرٌ بِالذِّكْرِ الإشارَةُ إلى المَلاحِظِ الآتية:

- تُسْتَعْمَلُ في العَرَبِيَّةِ بَعْضُ الأسْماءِ الحاصِلَةِ بِالمَصْدَرِ (اسْم المَصْدَر)، وَمِنْ ذلِكَ أنَّ المَعاجِمَ تَذْكُرُ صَراحَةً أنَّ الفِعْلَ (فَعَلَ) يأتي مَصْدَرُهُ عَلى (فَعْل) وأنَّ الاسْمَ مِنْهُ (فِعْل)، لكِنَّنا نَسْتَعْمِلُ (فِعْل) بَدَلاً مِن (فَعْل)، وَيُعَلّقُ الزَّبيديُّ عَلى هذه الحالَةِ قائِلاً: "وَقَالَ قومٌ: المَكسورُ هُوَ الاسْمُ الحاصِلُ بالمَصْدَرِ" **(الزَّبيديّ، 1998، ج30، ص183)**، وَمِنْ ذلِكَ أيْضاً الاسْمُ (القِسْمة) الّذي يُسْتَعْمَلُ مَصْدراً للفِعْلِ (قَسَمَ) بَدَلاً مِن (القَسْم).
- مَصْدَر الفِعْلِ (شَوى) يُسْتَعْمَلُ نُطْقاً وَكِتابَةً عَلى ألْسِنَةِ النّاطِقينَ بِالعَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ أو اللَّهْجَةِ المَحْكيَّةِ بِالصّيغَةِ الآتية (شَوْي)، مَعَ أنَّهُ يَرِدُ في المَعاجِمِ بِالصّيغَةِ المِعْياريّة (شَيّ) عَلى غِرارِ نَظيراتِها: (كَيّ، طَيّ، لَيّ إلخ)، بَل اللافِت أنْ يَكْثُرَ اسْتِعْمالُ الاسْمِ (شِواء) بِوَصْفِهِ مَصْدراً لِلْفِعْلِ (شَوى)، وَفي هذا الصَّدَدِ لا يُنْكِرُ الباحِثانِ أنَّ اللَهَجاتِ العَرَبيَّةَ أمْيَلُ إلى تَداوُلِ الصِّيَغِ المَصْدَرِيَّةِ للأفْعالِ المُعْتَلَّةِ اللّفيفَةِ المَقْرونَةِ عَلى أصْلِها (شَوْي، كَوْي، لَوْي إلخ) دُونَ (الإعْلالِ بالقَلْبِ وَالإدْغام).
- وُجودُ أبْنِيَةٍ مَصْدَرِيَّةٍ نادِرَةِ الاسْتِعْمالِ للأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ في العَرَبِيَّةِ المُعاصِرَةِ، مِثْل: (تِفْعال، تَفْعال، فَعاليَة، فَعْلولَة، فُعْلى)، وَأمْثِلَتُها عَلى التَّوالي: (تَعْداد، تِلْقاء، قَيْلُولَة، رُؤْيا)، وَما يَعْضُدُ ذلِكَ مَثَلاً أنَّ بِنْيَةَ (تَفْعال) الّتي تَأْتي لِغاياتِ التَّكْثيرِ يَغْلُبُ اسْتِعْمالُها مَصْدَراً لِلفِعْلِ المَزيدِ (فَعَّل)، كَما أنَّ أمْثِلَةَ بِنْيَةِ (تِفْعال) في العَرَبيَّةِ عامَّةً قَليلَةٌ، وَيَشْهَدُ عَلَيها في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ مِثالانِ (تِبْيان، تِلْقاء)؛ فالأوّلُ مَصْدَرٌ للفِعْلِ المَزيدِ (بَيَّنَ)، أو الفِعل الثُّلاثيّ اللازِم (بان)، والثّاني مَصْدرٌ للفِعلِ الثُّلاثيّ النّاقِصِ المُتَعدّي (لَقِيَ).
- أنَّ ثَمَّةَ أبْنِيَةً مَصْدَرِيَّةً شاذَّةً، لَمْ تَرِدْ عَلَيها أمْثِلَةٌ مُطَّرِدَةٌ، كَالأبْنِيَةِ: (فَعيلَة، فَعِلَة، فَعَلَة)، وَأمْثِلَتُها عَلى التَّوالي: (هَزيمَة، سَرِقَة، غَلَبَة)، وَقَدْ جاءَتْ هذهِ الأبْنِيَةُ مَصادِرَ للفِعْلِ على بِنْيَةِ (فَعَلَ) فَقَطْ.

3. تَقْسيماتُ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ بِناءً عَلى الإحْصاء:

بَعْدَ الجَمْعِ المُطَوَّلِ زَمَناً وَتَأمُّلاً، وَما رافَقَهُ مِنْ مُلاحَظاتٍ، تَقَيَّضَ للباحِثَيْنِ حَصْرُ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ المُحْصاةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، وتَبيَّنَ أنَّها تَسيرُ في سِتَّةِ مَداراتٍ يُقدّمانِها بَينَ يَديّ النّاطِقينَ بِالعَرَبيَّةِ بِالبِنْيَةِ الصَّرْفيَّةِ، وللنّاطِقينَ بِغَيرِها بِالوَصْفِ المُحاذي رَمْزاً للشَّكْلِ الكِتابيّ؛ لِعَدَمِ نُضوجِ المَلَكَةِ الصَّرْفيَّةِ لَدَيهِمْ بِالقَدْرِ الَّذي يَعْضُدُهُمْ في مَعْرِفَةِ الأبْنِيَةِ الصَّرْفيَّةِ:

الأفْعالُ الصَّحيحَة غَيرِ المُضَعَّفَةِ سَواءٌ عَلى (فَعَلَ ـَـَـ) أو (فَعِلَ ـَـِـ): بَلَغَ عددُها (407) أفْعالٍ:

- القاعِدة المُطَّرِدَة: يَأتي المَصْدَرُ على بِنْيَةِ (فَعْل)، وَيُمَثِّلُهُ الرَّمْزُ (ـْـ)، وَتَطَّرِدُ هذهِ القاعِدَةُ عَلى (333) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 81.8%، مَعَ مُراعاةِ تَعَدُّدِ المَصْدَرِ لـ (19) فِعْلاً:

(أخَذَ أخْذاً)، (أسَرَ أسْراً)، (أكَلَ أكْلاً)، (أمَرَ أمْراً)، (بدَأَ بَدْأ/ بِدايَةً)، (دَرَأَ دَرْءاً)، (مَلَأَ مَلْئاً)، (نكَأَ نَكْأً)، (رأَبَ رَأْباً)، (سَئِمَ سَأماً/ سآمَةً)، (بتَرَ بَتْراً)، (بَحَثَ بَحْثاً)، (بذَرَ بَذْراً)، (بذَلَ بَذْلاً)، (برَمَ بَرْماً)، (بسَطَ بَسْطاً)، (بصَمَ بَصْماً)، (بطَحَ بَطْحاً)، (بعَثَ بَعْثاً)، (بعَجَ بَعْجاً)، (بَقَرَ بَقْراً)، (بَلَعَ بَلْعاً)، (ترَكَ تَرْكاً)، (ثَقَبَ ثَقْباً)، (ثَلَمَ ثَلْماً)، (جَبَرَ جَبْراً)، (جَحَدَ جَحْداً/ جُحوداً)، (جَدَعَ جَدْعاً)، (جَدَلَ جَدْلاً)، (جَذَبَ جَذْباً)، (جَرَحَ جَرْحاً)، (جَرَدَ جَرْداً)، (جَرَشَ جَرْشاً)، (جَرَعَ جَرْعاً)، (جَرَفَ جَرْفاً)، (جَزَمَ جَزْماً)، (جَعَلَ جَعْلاً)، (جَلَبَ جَلْباً)، (جَلَدَ جَلْداً)، (جَمَعَ جَمْعاً)، (جَهَرَ جَهْراً)، (جَهِلَ جَهْلاً)، (حَبَسَ حَبْساً)، (حَبَكَ حَبْكاً)، (حَجَبَ حَجْباً)، (حَجَرَ حَجْراً)، (حَجَزَ حَجْزاً)، (حَذَفَ حَذْفاً)، (حَرَثَ حَرْثاً)، (حَرَفَ حَرْفاً)، (حَرَقَ حَرْقاً)، (حَزَمَ حَزْماً)، (حَسَمَ حَسْماً)، (حَشَدَ حَشْداً)، (حَشَرَ حَشْراً)، (حَصَدَ حَصْداً)، (حَصَرَ حَصْراً)، (حَضَنَ حَضْناً)، (حَظَرَ حَظْراً)، (حَفَرَ حَفْراً)، (حَقَنَ حَقْناً)، (حَلَبَ حَلْباً)، (حَمِدَ حَمْداً)، (حَمَلَ حَمْلاً)، (خَبَزَ خَبْزاً)، (خَبَطَ خَبْطاً)، (خَتَمَ خَتْم/ خِتاماً)، (خَتَنَ خَتْن/ خِتاناً)، (خَدَشَ خَدْشاً)، (خَرَقَ خَرْقاً)، (خَرَمَ خَرْماً)، (خَزَقَ خَزْقاً)، (خَزَنَ خَزْناً)، (خَسَفَ خَسْف/ خُسُوفاً)، (خَطَفَ خَطْفاً)، (خَفَضَ خَفْضاً)، (خَلَطَ خَلْطاً)، (خَلَعَ خَلْعاً/ خُلْعاً)، (خَلَقَ خَلْقاً)، (خَنَقَ خَنْقاً)، (دبَغَ دَبْغاً/ دِباغَةً)، (دَحَرَ دَحْراً)، (دَحَضَ دَحْضاً)، (دَرَزَ دَرْزاً)، (دَرَسَ دَرْسا/ دِراسَةً)، (دَعَسَ دَعْساً)، (دَعَكَ دَعْكاً)، (دَعَمَ دَعْماً)، (دَفَعَ دَفْعاً)، (دَفَنَ دَفْناً)، (دَلَكَ دَلْكاً)، (دَمَجَ دَمْجاً)، (دَمَغَ دَمْغاً)، (دَهَسَ دَهْساً)، (دَهَنَ دَهْناً)، (ذبَحَ ذَبْحاً)، (ذَرَعَ ذَرْعاً)، (ذَرَفَ ذَرْفاً)، (رَبَطَ رَبْطاً)، (رَتَقَ رَتْقاً)، (رَجَمَ رَجْماً)، (رَدَعَ رَدْعاً)، (رَدَمَ رَدْماً)، (رَسَمَ رَسْماً)، (رَشَفَ رَشْفاً)، (رَشَقَ رَشْقاً)، (رَصَدَ رَصْداً)، (رَصَفَ رَصْفاً)، (رَفَدَ رَفْداً)، (رَفَسَ رَفْساً)، (رَفَضَ رَفْضاً)، (رَفَعَ رَفْعاً)، (رَقَعَ رَقْعاً)، (رَقَمَ رَقْماً)، (رَكَلَ رَكْلاً)، (رَكَنَ رَكْناً/ رُكوناً)، (رَمَقَ رَمْقاً)، (رَهَنَ رَهْناً)، (زَجَرَ زَجْراً)، (سَبَرَ سَبْراً)، (سَبَقَ سَبْقاً)، (سَبَكَ سَبْكاً)، (سَتَرَ سَتْراً)، (سَجَعَ سَجْعاً)، (سَحَبَ سَحْباً)، (سَحَقَ سَحْقاً)، (سَحَلَ سَحْلاً)، (سَرَدَ سَرْداً)، (سَعَرَ سَعْراً)، (سَفَحَ سَفْحاً)، (سَفَكَ سَفْكاً)، (سَكَبَ سَكْباً)، (سَلَبَ سَلْباً)، (سَلَخَ سَلْخاً)، (سَلَقَ سَلْقاً)، (شَبَكَ شَبْكاً)، (شَتَمَ شَتْماً)، (شَجَبَ شَجْباً)، (شَحَذَ شَحْذاً)، (شَحَنَ شَحْناً)، (شَرَحَ شَرْحاً)، (شَرَخَ شَرْخاً)، (شَرَطَ شَرْطاً)، (شَطَبَ شَطْباً)، (شَطَرَ شَطْراً)، (شَطَفَ شَطْفاً)، (شَفَطَ شَفْطاً)، (شَكَمَ شَكْماً)، (شَمِلَ شَمْلاً/ شُمولاً)، (صَبَغَ صَبْغ/ صِباغَةً)، (صَدَمَ صَدْماً)، (صَرَعَ صَرْعاً)، (صَرَفَ صَرْفاً)، (صَعَقَ صَعْقاً)، (صَفَعَ صَفْعاً)، (صَقَلَ صَقْلاً)، (صَلَبَ صَلْباً)، (صَهَرَ صَهْراً)، (ضَبَطَ ضَبْطاً)، (ضَرَبَ ضَرْباً)، (ضَغَطَ ضَغْطاً)، (طَبَخَ طَبْخاً)، (طَحَنَ طَحْناً)، (طَرَحَ طَرْحاً)، (طَرَدَ طَرْداً)، (طَرَقَ طَرْقاً)، (طَعَنَ طَعْناً)، (طَمَرَ طَمْراً)، (طَمَسَ طَمْساً)، (عَجَنَ عَجْناً)، (عَذَلَ عَذْلاً)، (عَرَضَ عَرْضاً)، (عَرَكَ عَرْكاً)، (عَزَلَ عَزْلاً)، (عَصَبَ عَصْباً)، (عَصَرَ عَصْراً)، (عَقَدَ عَقْداً)، (عَقَرَ عَقْراً)، (عَكَسَ عَكْساً)، (عَلَفَ عَلَفاً)، (عَلَكَ عَلْكاً)، (عَهِدَ عَهْداً)، (غَدَرَ غَدْراً)، (غَرَزَ غَرْزاً)، (غَرَسَ غَرْساً)، (غَرَفَ غَرْفاً)، (غَزَلَ غَزْلاً)، (غَسَلَ غَسْلاً/ غُسْلاً)، (غَصَبَ غَصْباً)، (غَمَدَ غَمْداً)، (غَمَرَ غَمْراً)، (غَمَزَ غَمْزاً)، (غَمَسَ غَمْساً)، (فَتَحَ فَتْحاً)، (فَتَقَ فَتْقاً)، (فَتَكَ فَتْكاً)، (فَتَلَ فَتْلاً)، (فَجَعَ فَجْعاً)، (فَحَصَ فَحْصاً)، (فَرَزَ فَرْزاً)، (فَرَشَ فَرْشاً)، (فَرَضَ فَرْضاً)، (فَرَطَ فَرْطاً)، (فَرَقَ فَرْقاً)، (فَرَكَ فَرْكاً)، (فَرَمَ فَرْماً)، (فَسَحَ فَسْحاً)، (فَسَخَ فَسْخاً)، (فَصَلَ فَصْلاً)، (فَصَمَ فَصْماً)، (فَضَحَ فَضْحاً)، (فَطَمَ فَطْماً/ فِطاماً)، (فَغَرَ فَغْراً)، (فَقَدَ فَقْداً/ فُقْداناً)، (فَقَعَ فَقْعاً)، (فَلَجَ فَلْجاً)، (فَلَقَ فَلْقاً)، (فَهِمَ فَهْماً)، (قَبَضَ قَبْضاً)، (قَتَلَ قَتْلاً)، (قَدَحَ قَدْحاً)، (قَذَفَ قَذْفاً)، (قَرَصَ قَرْصاً)، (قَرَضَ قَرْضاً)، (قَرَعَ قَرْعاً)، (قَرَنَ قَرْناً)، (قَشَطَ قَشْطاً)، (قَشَعَ قَشْعاً)، (قَصَدَ قَصْداً)، (قَصَرَ قَصْراً)، (قَصَفَ قَصْفاً)، (قَصَمَ قَصْماً)، (قَضَمَ قَضْماً)، (قَطَعَ قَطْعاً)، (قَطَفَ قَطْفاً)، (قَعَرَ قَعْراً)، (قَفَلَ قَفْلاً)، (قَلَبَ قَلْباً)، (قَلَعَ قَلْعاً)، (قَمَعَ قَمْعاً)، (قَنَصَ قَنْصاً)، (قَهَرَ قَهْراً)، (كَبَتَ كَبْتاً)، (كَبَحَ كَبْحاً)، (كَبَسَ كَبْساً)، (كَتَمَ كَتْماً/ كِتْماناً)، (كَرَبَ كَرْباً)، (كَسَبَ كَسْباً)، (كَسَحَ كَسْحاً)، (كَسَرَ كَسْراً)، (كَشَطَ كَشْطاً)، (كَشَفَ كَشْفاً)، (كَظَمَ كَظْماً)، (كَنَسَ كَنْساً)، (لَثَمَ لَثْماً)، (لَجَمَ لَجْماً)، (لَحِسَ لَحْساً)، (لَدَغَ لَدْغاً)، (لَسَعَ لَسْعاً)، (لَطَمَ لَطْماً)، (لَعِقَ لَعْقاً)، (لَعَنَ لَعْناً)، (لَفَتَ لَفْتاً)، (لَفَحَ لَفْحاً)، (لَفَظ لَفْظاً)، (لَقِمَ لَقْماً)، (لَكَمَ لَكْماً)، (لَمَحَ لَمْحاً)، (لَمَزَ لَمْزاً)، (لَمَسَ لَمْساً)، (مَحَقَ مَحْقاً)، (مَدَحَ مَدْحاً)، (مَرَجَ مَرْجاً)، (مَزَجَ مَزْجاً)، (مَسَحَ مَسْحاً)، (مَسَخَ مَسْخاً)، (مَسَكَ مَسْكاً)، (مَضَغَ مَضْغاً)، (مَطَلَ مَطْلاً)، (مَقَتَ مَقْتاً)، (مَنَحَ مَنْحاً/ مِنْحَةً)، (مَنَعَ مَنْعاً)، (مَهَرَ مَهْراً)، (نَبَذَ نَبْذاً)، (نَبَشَ نَبْشاً)، (نَتَفَ نَتْفاً)، (نَثَرَ نَثْراً)، (نَحَتَ نَحْتاً)، (نَحَرَ نَحْراً)، (نَخَرَ نَخْراً)، (نَخَسَ نَخْساً)، (نَدَبَ نَدْباً)، (نَذَرَ نَذْراً)، (نَزَعَ نَزْعاً/ نُزوعاً)، (نَزَفَ نَزْفاً)، (نَسَجَ نَسْجاً)، (نَسَخَ نَسْخاً)، (نَسَفَ نَسْفاً)، (نَسَلَ نَسْلاً)، (نَشَرَ نَشْراً)، (نَشَلَ نَشْلاً)، (نَصَبَ نَصْباً)، (نَصَرَ نَصْراً)، (نَضَحَ نَضْحاً)، (نَظَمَ نَظْماً)، (نَعَتَ نَعْتاً)، (نَغَزَ نَغْزاً)، (نَفَثَ نَفْثاً)، (نَفَخَ نَفْخاً)، (نَفَضَ نَفْضاً)، (نَفَعَ نَفْعاً)، (نَقَبَ نَقْباً)، (نَقَدَ نَقْداً)، (نَقَرَ نَقْراً)، (نَقَشَ نَقْشاً)، (نَقَضَ نَقْضاً)، (نَقَعَ نَقْعاً)، (نَقَلَ نَقْلاً)، (نَكَتَ نَكْتاً)، (نَكَثَ نَكْثاً)، (نَهَبَ نَهْباً)، (نَهَرَ نَهْراً)، (نَهَشَ نَهْشاً)، (هَبَشَ هَبْشاً)، (هَتَكَ هَتْكاً)، (هَجَرَ هَجْراً/ هِجْر اناً)، (هَدَرَ هَدْراً)، (هَدَمَ هَدْماً)، (هَذَرَ هَذْراً/ هَذَراً)، (هَرَسَ هَرْساً)، (هَضَمَ هَضْماً)، (هَمَزَ هَمْزاً).

- ما يُحْفَظُ ولا يُقاسُ عَليهِ: عَدد الأفْعالِ (74)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 18.4%، وَقَدْ تَوَزَّعَتْ مَصادِرُها عَلى (18) بِنْيَةً:

البنيَة ورَمْزُها	عَدد الأفْعالِ	الأمثلة
فُعْل (ـُـْـ)	14	بَغَضَ بُغْضاً، حَكَمَ حُكْماً، حَلَمَ حُلْماً، شَغَلَ شُغْلاً، شَكَرَ شُكْراً، ظَلَمَ ظُلْماً، عَذَرَ عُذْراً، غَبَنَ غُبْناً، غَنِمَ غُنْماً/ غَنيمَةً، كَرِهَ كُرْهاً/ كَراهيَةً، مَلَكَ مُلْكاً، نَصَحَ نُصْحاً، نَطَقَ نُطْقاً، شَرِبَ شُرْباً.
فَعَل (ـَـَـ)	13	أمَلَ أمَلاً، بَطِرَ بَطَراً، تَبِعَ تَبَعاً، ثَكِلَ ثَكَلاً، حَرِدَ حَرداً، حَسَدَ حَسَداً، سَفِهَ سَفَهاً/ سَفاهَةً، شَغَفَ شَغَفاً، طَلَبَ طَلَباً، عَدِمَ عَدَماً، عَمِلَ عَمَلاً، كَنَزَ كَنْزاً، نَسَبَ نَسَباً/ نِسْبَةً.
فِعالَة (ـِـاَـة)	11	قَرَأَ قِراءَةً، حَرَسَ حِراسَةً، حَلَقَ حِلاقَةً، خَلَفَ خِلافَةً، زَرَعَ زِراعَةً، صَنَعَ صِناعَةً/ صُنْعاً، طَبَعَ طِباعَةً، عَبَدَ عِبادَةً/ عُبوديَّةً، عَمَرَ عِمارَةً، كَتَبَ كِتابَةً، فَلَحَ فِلاحَةً.
فِعْل (ـِـْـ)	7	أذِنَ إذْناً، حَفِظَ حِفْظاً، ذَكَرَ ذِكْراً، رَبِحَ رِبْحاً، سَحَرَ سِحْراً، عَلِمَ عِلْماً، فَعَلَ فِعْلاً.
فِعْلَة (ـِـْـَـة)	5	خَدَمَ خِدْمَةً، خَطَبَ خِطْبَةً/ خُطْبَةً/ خَطابَةً، عَصَمَ عِصْمَةً، فَتَنَ فِتْنَةً، قَسَمَ قِسْمَةً.
فُعول (ـُـوـ)	4	بَلَغَ بُلوغاً، حَضَرَ حُضوراً، سَلَكَ سُلوكاً، قَبِلَ قُبولاً/ قَبولاً.
فَعالَة (ـَـاَـة)	3	حَقَرَ حَقارَةً، خَسِرَ خَسارَةً/ خُسْران، كَفَلَ كَفالَةً.
فِعال (ـِـاـ)	3	حَسَبَ حِساباً، خَدَعَ خِداعا، نَكَحَ نِكاحاً.
فِعْلان (ـِـْـاـن)	2	حَرَمَ حِرْماناً، خَذَلَ خِذْلاناً.
فَعال (ـَـاـ)	2	سَمِعَ سَماعا/ سَمْعاً، ضَمِنَ ضَماناً.
فَعْلَة (ـَـْـَـة)	2	رَحِمَ رَحْمَةً، غَفَلَ غَفْلَةً.
فُعْلَة (ـُـْـَـة)	2	أَلِفَ أُلْفَةً/ إلْفاً، صَحِبَ صُحْبَةً.
فُعال (ـُـاـ)	1	سألَ سُؤالاً.
فُعْلان (ـُـْـاـن)	1	غَفَرَ غُفْراناً.
فَعَلَة (ـَـَـَـة)	1	غَلَبَ غَلَبَةً.
فَعيلَة (ـَـيـَـة)	1	هَزَمَ هَزيمَةً.
مَفْعِلَة (مـَـْـِـَـة)	1	عَرَفَ مَعْرِفَةً.
فَعِلَة (ـَـِـَـة)	1	سَرَقَ سَرِقَةً.

1. الأفْعالُ المُضَعَّفَةُ "ثُنائيَّةُ الشَّكْل الكِتابيّ (ـَّـ)"، بَلغَ عددُها (81) فِعْلاً:

- القاعِدة المُطَّردَة: يأتي المَصْدَرِ على (فَعْل) وَيُمَثِّلُهُ الرَّمْزُ (ـَّـ)، وَتَطَّرِدُ هذهِ القاعِدَةُ عَلى (72) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 88.9%، مَعَ مُراعاةِ تَعَدُّدِ المَصْدَرِ في (5) أفْعالٍ:

(بتَّ بَتّاً)، (بثَّ بَثّاً)، (بلَّ بَلّا/ بَلَلاً/ بِلّةً)، (جَدَّ جَدّاً)، (جَرَّ جَرّاً)، (جَزَّ جَزّاً)، (جسَّ جَسّاً)، (حثَّ حَثّاً)، (حَجَّ حَجّاً)، (حَضَّ حَضّاً)، (حَطَّ حَطّاً)، (حَفّ حَفّاً)، (حَقَّ حَقّاً)، (حَكَّ حَكّاً)، (حَلَّ حَلّاً)، (خَضَّ خَضّاً)، (خَطَّ خَطّاً)، (دَرَّ دَرّاً)، (دَسَّ دَسّاً)، (دَقَّ دَقّاً)، (دَكَّ دَكّاً)، (ذَرَّ ذَرّاً)، (ذمَّ ذَمّاً)، (رَجّ رَجّاً)، (رَدَّ رَدّاً)، (رَشّ رَشّاً)، (رَصَّ رَصّاً)، (رَضَّ رَضّاً)، (رَفَّ رَفّاً)، (زجَّ زَجّاً)، (سَبَّ سَبّاً)، (سدَّ سَدّاً)، (سَفَّ سَفّاً)، (سَلَّ سَلّاً)، (سَنَّ سَنّاً)، (شَجَّ شَجّاً)، (شدَّ شَدّاً/ شِدّةً)، (شَقَّ شَقّاً)، (شَمَّ شَمّاً)، (شَنَّ شَنّاً)، (صَبَّ صَبّاً)، (صَدَّ صَدّ)، (صَفَّ صَفّاً)، (صَكَّ صَكّاً)، (ضَخَّ ضَخّاً)، (ضَرَّ ضَرّاً/ ضَرَراً)، (ضَمَّ ضَمّاً)، (طَقَّ طَقّاً)، (طَمَّ طَمّاً)، (ظَنَّ ظَنّاً)، (عَبَّ عَبّاً)، (عَدَّ عَدّاً/ تَعْداداً)، (عَضَّ عَضّاً)، (غَزَّ غَزّاً)، (غَمَّ غَمّاً)، (فَتَّ فَتّاً)، (فَضَّ فَضّاً)، (فكَّ فَكّاً)، (قَدَّ قَدّاً)، (قَصَّ قَصّاً)، (كَفَّ كَفّاً)، (لَفَّ لَفّاً)، (لَمَّ لَمّاً)، (مَجَّ مَجّاً)، (مَدَّ مَدّاً)، (مسَّ مَسّاً)، (مَصَّ مَصّاً)، (مَطَّ مَطّاً)، (مَلَّ مَلّاً/ مَلَلاً)، (هَدَّ هَدّاً)، (هَزَّ هَزّاً)، (وَدَّ وَدّاً/ وِدّاً/ وُدّاً).

- ما يُحْفَظُ ولا يُقاسُ عَليهِ: عَدد الأفْعالِ (9)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 11.1%:

(أَمَّ إمامَة)، (خَصَّ خُصوصيَّة)، (دَلَّ دَلالة/ دِلالَة/ دُلالَة)، (زَفَّ زِفافاً/ زَفَّةً)، (سَرَّ سُروراً)، (ضَلَّ ضَلالاً/ ضَلالَة)، (عَقَّ عُقوقاً)، (عَمَّ عُموماً)، (غَشَّ غِشّاً).

2. الأفْعالُ المُعْتَلَّةُ المِثاليَّةُ وَالجَوْفاءُ (وَ ـــ)، (ـ.ـ): بَلغَ عددُها (55) فِعْلاً:

- القاعِدة المُطَّردَة: يأتي المَصْدَرِ على (فَعْل) وَيُمَثِّلُهُ الرَّمْزُ (ـَـْـ)، وَتَطَّرِدُ هذهِ القاعِدَةُ عَلى (40) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 72.7%، مَعَ مُراعاةِ تَعَدُّدِ المَصْدَرِ في (11) فِعْلاً:

(وَأَدَ وَأْداً)، (وَزَنَ وَزْناً/ زِنَةً)، (وَسَمَ وَسْماً/ سِمَةً)، (وَشَمَ وَشْماً)، (وَصَفَ وَصْفاً/ صِفَةً)، (وَصَلَ وَصْلاً/ وَصولاً/ صِلَةً)، (وَصَمَ وَصْماً)، (وَضَعَ وَضْعاً)، (وَطِئَ وَطْأً)، (وَعَدَ وَعْداً)، (وَعَظَ وَعْظاً/ عِظَةً)، (وَكَزَ وَكْزاً)، (وَهَبَ وَهْباً/ هِبَةً)، (وَهَمَ وَهْماً)، (باسَ بَوَساً)، (باعَ بيعاً)، (خاضَ خَوْضاً)، (داسَ دَوْساً)، (دانَ دَيْناً)، (ذاقَ ذَوْقاً)، (راعَ رَوْعاً)، (رامَ رَوْماً)، (ساءَ سَوْءاً/ سُوءاً)، (ساقَ سَوْقا/ سياقَةً)، (سامَ سَوْماً)، (شانَ شَيْناً)، (صادَ صيداً)، (صامَ صَوْماً/ صياماً)، (صانَ صَوْناً/ صيانَةً)، (ضامَ ضَيْماً)، (عابَ عَيْباً)، (عاثَ عيثاً)، (غاظَ غَيْظاً)، (قالَ قَوْلا/ قَيْلُوْلَةً)، (كالَ كَيْلاً)، (لاكَ لَوْكاً)، (لامَ لَوْماً)، (مازَ مَيْزاً)، (نالَ نَيْلاً)، (هالَ هَوْلاً).

- ما يُحْفَظُ ولا يُقاسُ عَليهِ: عَدد الأفْعالِ (15)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 27.3%، وَقَدْ جاءَ غالِبُها عَلى (فِعالَة ـِـ ا ـَـة):

(وَجَدَ وُجوداً)، (وَرِثَ إرْثاً/ وِراثَةً)، (وَرَدَ وُروداً)، (وَسِعَ سِعَةً/ سَعَةً)، (وَلَدَ وِلادَةً)، (حاكَ حِياكَةً)، (خاطَ خِياطَةً)، (خانَ خِيانَةً)، (زادَ زِيادَةً)، (زارَ زِيارَةً)، (ساسَ سياسَةً)، (صاغَ صياغَةً)، (قادَ قِيادَةً)، (قاسَ قِياساً)، (هابَ هَيبَةً).

3. الأفْعالُ المُعْتَلَّةُ النّاقِصَة (ـ ا/ى/ي): بَلغَ عددُها (53) فِعْلاً:

- القاعِدةُ شِبْهُ المُطَّرِدَةِ؛ نَظراً لِكَثْرَةِ الشّاذّ: يأتي المَصْدَرِ على (فَعْل) وَيُمَثِّلُهُ الرَّمْزُ الرَّمْزُ (ـَـْـ)، وَتَطَّرِدُ هذهِ القاعِدَةُ عَلى (25) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 47.2%، مَعَ مُراعاةِ تَعَدُّدِ المَصْدَرِ في (4) أفْعالٍ:

(بَرى بَرْياً)، (ثَنَى ثَنْياً)، (جَلى جَلْياً)، (جَنى جَنْياً/ جِنايَةً)، (حَذا حَذْواً)، (حَشا حَشْواً)، (حَنى حَنْياً)، (خَطا خَطْواً)، (ذرى ذَرْياً)، (رَعى رَعْياً/ رِعايَةً)، (رَمى رَمْياً/ رِمايَةً)، (سَبى سَبْياً)، (سَقى سَقْياً/ سِقايَةً)، (شَجا شَجْواً)، (طَهى طَهْياً)، (عَزا عَزْواً)، (غَزا غَزْواً)، (غَلى غَلْياً)، (قَلى قَلْياً)، (كَسا كَسْواً)، (مَحا مَحْواً)، (نَحا نَحْواً)، (نَعى نَعْياً)، (نَفى نَفْياً)، (نَهى نَهْياً).

- ما يُحْفَظُ ولا يُقاسُ عَليهِ: عَدد الأفْعالِ (28)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 52.8%، وَقَدْ جاءَ غالِبُها عَلى (فِعال ـِـ ا ـ)، وَ(فِعالَة ـِـ ا ـَـة):

(أبى إباءً)، (بَغى بُغْيَةً)، (بَلا بَلاءً)، (بَنى بِناءً/ بُنْياناً)، (تَلا تِلاوَةً)، (جَبى جِبايَةً)، (جَزى جَزاءً)، (حَدا حُداءً)، (حَكى حِكايَةً)، (حَمى حِمايَةً)، (دَعا دُعاءً/ دَعْوَةً)، (رَأى رُؤْيةً/ رُؤْيا)، (رَثى رِثاءً)، (رَجا رَجاءً)، (سَلا سُلْواناً)، (شَرى شِراءً)، (شَفى شِفاءً)، (شَكا شَكْوى/ شِكايَةً)، (طَلى طِلاءً)، (عَصى عِصْياناً)، (عَنى عِنايَةً)، (فَدى فِداءً)، (قَضى قَضاءً)، (كَفى كِفايَةً)، (لَقِيَ لِقاءً/ تِلْقاءً)، (نَسِيَ نِسْياناً)، (هَجا هِجاءً)، (هَدى هِدايَةً).

4. الأفْعالُ المُعْتَلَّةُ اللّفيفَةُ المَقْرونَةُ (ـَوى): بَلغَ عددُها (7) أفْعالٍ:

- القاعِدة المُطَّرِدَة: يَأتي المَصْدَرُ على بِنْيَةِ (فَعْل)، وَيُمَثِّلُهُ الرَّمْزُ (ـَ يّ)، وَتَطَّرِدُ هذهِ القاعِدَةُ عَلى (6) أفْعالٍ، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 85.7%، مَعَ مُراعاةِ تَعَدُّدِ المَصْدَرِ لِفِعْلَيْنِ؛ أحَدهِما جاءَ التَّعَدُّدُ فيه؛تَفْرِقَةً لِلْمُشْتَرَكِ اللَفْظِيّ:

(رَوى رَيّاً/ رِوايَةً)، (طَوى طَيّاً)، (غَوى غَيّاً/ غِوايَةً)، (كَوى كَيّاً)، (لَوى لَيّاً)، (شَوى شَوْياً "شَيّاً").

- ما يُحْفَظُ ولا يُقاسُ عَليهِ: نَدَّ عَن القاعِدَةِ السّابِقَةِ مَصْدَرُ فِعْلٍ واحِدٍ (نَوى نِيَّةً)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 14.3%.

5. الأفْعالُ المُعْتَلَّةُ اللّفيفَةُ المَفْروقَة (وَ ـ ى): بَلغَ عددُها (3) أفْعالٍ، تُحْفَظُ مَصادِرُها وَلا يُقاسُ عَليها، إذ جاءَتْ عَلى بِنْيَتَيْنِ: (وَعى وَعْياً)، (وَقى وِقايَةً)، (وَلِيَ وِلايَةً).

وَلا يَقْتَصِرُ الأمْرُ عِنْدَ المَداراتِ السِّتَّةِ السّابِقَةِ، بَلْ يتقيَّضُ اسْتِنباطُ نَتائِجَ أُخْرى اعْتِماداً عَلى نَسيجِ الفِعْلِ من الأصْواتِ وَمَواقِعِها، ذلِكَ أنَّ الباحِثَيْنِ لاحَظا تَشَكُّلَ عَلاقَةٍ إيجابيَّةٍ اعْتِباطيَّةٍ بَيْنَ مَواقِعِ بَعْضِ الأصْواتِ والبِنْيَةِ المَصْدَريَّةِ، كَصَوتَيْ: (ظ، ه) حَيْثُما توسَّطا أيَّ فِعْلٍ ثُلاثيّ مُتَعَدٍّ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، فإنَّ مَصْدَرَهُ يَأتي على (فَعْل ـَـْـ)، إذْ تَطَّرِدُ هذهِ القاعِدَةُ عَلى (20) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ تَصِلُ إلى 100%؛ وَهِيَ: **(حَظَرَ حَظْراً)، (كَظَمَ كَظْماً)، (نَظَمَ نَظْماً)، (طَهى طَهْياً)، (نَهى نَهْياً)، (وَهَبَ وَهْباً/ هِبَةً)، (وَهَمَ وَهْماً)، (جَهَرَ جَهْراً)، (جَهِلَ جَهْلاً)، (دَهَسَ دَهْساً)، (دَهَنَ دَهْناً)، (رَهَنَ رَهْناً)، (صَهَرَ صَهْراً)، (عَهِدَ عَهْداً)، (فَهِمَ فَهْماً)، (قَهَرَ قَهْراً)، (مَهَرَ مَهْراً)، (نَهَبَ نَهْباً)، (نَهَرَ نَهْراً)، (نَهَشَ نَهْشاً).**

والأمْرُ يَنْطَبِقُ عَلى الأصْواتِ الأرْبَعَةِ: (ت، ج، خ، ذ)، الَّتي إذا جاءَتْ (لام) الفِعْلِ الثُلاثيّ المُتَعَدّي، فإنَّ مَصْدَرَهُ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ يَأتي على (فَعْل ـَـْـ)، مِنْها (8) أفْعالٍ صَحيحَةٍ مُضَعَّفَةٍ، إذْ تَطَّرِدُ هذهِ القاعِدَةُ عَلى (30) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ تَصِلُ إلى 100%؛ وَهِيَ: **(أَخَذَ أَخْذاً)، (بَعَجَ بَعْجاً)، (دَمَجَ دَمْجاً)، (سَلَخَ سَلْخاً)، (شَحَذَ شَحْذاً)، (شَرَخَ شَرْخاً)، (طَبَخَ طَبْخاً)، (فَسَخَ فَسْخاً)، (فَلَجَ فَلْجاً)، (كَبَتَ كَبْتاً)، (لَفَتَ لَفْتاً)، (مَرَجَ مَرْجاً)، (مَزَجَ مَزْجاً)، (مَسَخَ مَسْخاً)، (مَقَتَ مَقْتاً)، (نَبَذَ نَبْذاً)، (نَحَتَ نَحْتاً)، (نَسَجَ نَسْجاً)، (نَسَخَ نَسْخاً)، (نَعَتَ نَعْتاً)، (نَفَخَ نَفْخاً)، (نَكَتَ نَكْتاً)، (بَتَّ بَتّاً)، (حَجَّ حَجّاً)، (رَجَّ رَجّاً)، (زَجَّ زَجّاً)، (شَجَّ شَجّاً)، (ضَخَّ ضَخّاً)، (فَتَّ فَتّاً)، (مَجَّ مَجّاً).**

4. النَّتائِج:

وَبَعْدُ، فَقَدْ خَلَصَت الدِّراسَةُ في مُنْتَهاها إلى جُمْلَةٍ مِن النَّتائِجِ، هذا بَيانُها:

1.أنَّ ثَمّةَ بَوْناً إحْصائياً شاسِعاً بَيْنَ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعَدّيَةِ في المُدَوَّناتِ اللُّغَويَّةِ القَديمَةِ، وَما هُوَ مُسْتَعْمَلٌ في اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ؛ ذلك أنَّ التَّضَخُّمَ في المَصادِرِ - عَديداً وَبِنْيَةً - في المُدَوَّناتِ اللُّغَويَّةِ القَديمَةِ، قابَلَهُ انْحِسارٌ شَديدٌ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، وهذا مِمّا لا شَكَّ فيهِ يَنْعَكِسُ إيجاباً على تَعلُّمِ المَصادِرِ، كَما أنَّهُ يُمْكِنُ تَذْليلُ تَعَليمِ هذهِ المَصادِرِ في اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ – وهي اللغةُ الوَظيفيَّةُ – لِمُتَعلّمي العَرَبيَّةِ مِنْ أبْناءِ جِلْدَتِها

أوْ النّاطِقينَ بِغيرِها بِاسْتِخْدامِ اسْتراتيجيّاتٍ تَعْليميَّةٍ مُقَنَّنَةٍ.

2.الأحْكامُ العامَّةُ وإنْ كانتْ صَحيحةً في مُجْمِلِها إلّا أنَّها قَدْ تُوقِعُ المُتَعلِّمَ في اضْطِرابٍ، إذا لَمْ تَكُن الأحْكامُ مَشْفوعَةً بِمُطَّرِدِها وَشاذِّها، وَمَبْسوطَةً بَينَ يَديّ المُتَعلّمِ، ذلِكَ أنَّ مُصْطَلَحَ (الأعَمّ الأغْلَب) لا يَعْني بِالضَّرورَةِ النِّسْبَةَ المُطْلَقَةَ.

3.بلَغَ عَددُ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ المُسْتَعْمَلَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ (606)، بِنِسْبةٍ لا تَتَجاوَزُ 3% مِنْ مجامِيعِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُحْتَمَلَةِ.

4.بلَغَ عَددُ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ المُسْتَعْمَلَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ (667)؛ أي بزيادةِ (61) مَصْدراً عَن الحالَةِ الافْتِراضيَّةِ (كُلّ فِعْلٍ لهُ مَصْدرٌ واحِدٌ)؛ وتُعْزى هذه الزّيادةُ إلى وُجودِ مَصْدَرَينِ لِبَعضِ الأفْعالِ، أوْ ثلاثَةٍ.

5.غالِبُ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ وَردَ لَها مَصْدَرٌ واحِدٌ، إذْ بَلَغَ عَدَدُها (548) فِعْلاً، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 90.4%.

6.انْحَسَرَتْ ظاهِرَةُ (تَعَدُّد المَصْدَرِ) في مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ، إذْ تَبَيّنَ إحْصائيّاً أنَّ (55) فِعْلاً اسْتُعْمِلَ لهُ مَصْدرانِ، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 9.1%، مِنْها اثْنا عَشَرَ فِعْلاً مُنْتَمياً إلى المُشْتَرَكِ اللفْظِيّ، و(3) أفْعالٍ اسْتُعْمِلَ لها ثلاثَةُ مَصادِرَ، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 0.5%، مِنْها فِعْلٌ واحِدٌ مُنْتَمٍ إلى المُشْتَرَكِ اللفْظِيّ.

7.تَقاسَمَت البِنْيَتانِ: (فَعَل، فَعِلَ) مَجاميعَ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ مَعَ غَلَبَةِ (فَعَلَ) عَلى (فَعِلَ)، إذ جاء (571) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعَلَ)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 94.2%، و(35) فِعْلاً عَلى بِنْيَةِ (فَعِلَ)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ إلى 5.8%.

8.انْتَسَبَتْ مَجاميعُ مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ إلى (27) بِنْيةً مَصْدَريَّةً، مِنْها (21) بِنْيَةً رَئيسَةً، و(6) جاءَتْ ثانَويَّةً؛ نَتيجَةً لِتَعَدُّدِ المَصْدَرِ.

9. عَدَدُ الأفْعالِ الّتي اسْتُعْمِلَ لَها مَصْدَرٌ واحِدٌ بَلَغَ (548) فِعْلاً، انْضَوَتْ تَحْتَ (21) بِنْيَةً مَصْدَريَّةً، أمّا عَدَدُ الأفْعالِ الّتي اسْتُعْمِلَ لَها مَصْدَرانِ أوْ ثَلاثَةٌ فَبَلَغَتْ (58) فِعْلاً، انْضَوَتْ تَحْتَ مَجْموعَةٍ مِن الأبْنِيَةِ المَصْدَريَّةِ المُشْتَرَكَةِ مَعَ أبْنِيَةِ المَصادِرِ الأُحادِيَّةِ، وَزادَتْ (6) أبْنِيَةٍ ثانَويَّةٍ؛ بِسَبَبِ تَعَدُّدِ المَصْدَرِ: (فَعْلى، فُعْلى، تِفْعال، تَفْعال، فَعاليَة، فَعْلولَة):

10. أنَّ البِنْيَةَ المَصْدَريَّةَ (فَعْل) اسْتَبَدّتْ بِثُلُثَي مَجاميعِ المَصادِرِ، سَواءٌ أكانَتْ أُحاديّةً، أمْ جاءَتْ ثانِيَ اثْنَينِ، مِثْل (سَمِعَ: سَماعاً وَسَمْعاً)، إذْ انْسَرَبَ فيها (478) مَصْدراً مِنْ مَجْموعِ المَصادِرِ (667)، بِنِسْبَةٍ وَصَلَتْ زُهاءَ 71.7%، أمّا مِنْ جانِبِ اسْتِعْمالِ المَصْدَرِ مُنْفَرِداً (أيْ عَدَم وُجود تَعَدُّدٍ)، فَبَلَغَتْ نِسْبَةُ اسْتِعْمالِها 79.7%، بَعْدَ أن انْتَسَبَ إلَيْها (436) مَصْدراً مِنْ مَجْموعِ المَصادِرِ الأُحادِيَّةِ (548).

11. تُسْتَعْمَلُ في العَرَبيَّةِ بَعْضُ الأسْماءِ الحاصِلَةِ بِالمَصْدَرِ (اسْم المَصْدَر)، وَمِنْ ذلِكَ أنَّ المَعاجِمَ تَذْكُرُ صَراحَةً أنَّ الفِعْلَ (فَعَلَ) يأتي مَصْدَرُهُ عَلى (فَعْل) وأنَّ الاسْمَ مِنْهُ (فِعْل)، لكِنَّنا نَسْتَعْمِلُ (فِعْل) بَدَلاً مِن (فَعْل)، وأيْضاً الاسْمُ (القِسْمة) الّذي يُسْتَعْمَلُ مَصْدراً للفِعْلِ (قَسَمَ) بَدَلاً مِن (القَسْم).

12. مَصْدَر الفِعْلِ (شَوى) يُسْتَعْمَلُ نُطْقاً وَكِتابَةً عَلى ألْسِنَةِ النّاطِقينَ بِالعَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ أو اللَهْجَةِ المَحْكيَّةِ بِالصّيغَةِ الآتية (شَوْي)، مَعَ أنَّهُ يَرِدُ في المَعاجِمِ بِالصّيغَةِ المِعْياريّة (شَيّ) عَلى غِرارِ نَظيراتِها: (كَيّ، طَيّ، لَيّ إلخ)، بَل الغَريب أنْ يَكْثُرَ اسْتِعْمالُ الاسْمِ (شِواء) بِوَصْفِهِ مَصْدراً لِلْفِعْلِ (شَوى)، وَفي هذا الصَّدَدِ لا يُنْكِرُ الباحِثانِ أنَّ اللَهَجاتِ العَرَبيَّةَ أمْيَلُ إلى تَداوُلِ الصِّيَغِ المَصْدَريَّةِ للأفْعالِ المُعْتَلَّةِ اللَفيفَةِ المَقْرونَةِ عَلى أصْلِها (شَوْي، كَوْي، لَوْي إلخ) دُونَ (الإعْلالِ بالقَلْبِ وَالإدْغامِ).

13. وُجودُ أبْنِيَةٍ مَصْدَريَّةٍ نادِرَةِ الاسْتِعْمالِ للأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعدّيَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ، مِثْل: (تِفْعال، تَفْعال، فَعاليَة، فَعْلولَة، فُعْلى)، وَأمْثِلَتُها عَلى التَّوالي: (تَعْداد، تِلْقاء، قَيْلُولَة، رُؤْيا)، وَما يَعْضُدُ ذلِكَ مَثَلاً أنَّ بِنْيَةَ (تَفْعال) الّتي تَأْتي لِغاياتِ التَّكْثيرِ يَغْلُبُ اسْتِعْمالُها مَصْدَراً لِلفِعْلِ المَزيدِ (فَعَّل)، كَما أنَّ أمْثِلَةَ بِنْيَةِ (تِفْعال) في العَرَبيَّةِ عامَّةً قَليلَةٌ، وَيَشْهَدُ عَلَيها في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ مِثالانِ (تِبْيان، تِلْقاء)؛ فالأوّلُ مَصْدَرٌ للفِعْلِ المَزيدِ (بَيَّنَ)، أو الفِعل الثُّلاثيّ اللازِم (بان)، والثّاني مَصْدرٌ للفِعلِ الثُّلاثيّ النّاقِصِ المُتَعدّي (لَقِيَ).

14. أنَّ ثَمَّةَ أبْنِيَةً مَصْدَريَّةً شاذَّةً، لَمْ تَرِدْ عَلَيها أمْثِلَةٌ مُطَّرِدَةٌ، كَالأبْنِيَةِ: (فَعيلَة، فَعِلَة، فَعَلَة)، وَأمْثِلَتُها عَلى التَّوالي: (هَزيمَة، سَرِقَة، غَلَبَة)، وَقَدْ جاءَتْ هذهِ الأبْنِيَةُ مَصادِرَ للفِعْلِ على بِنْيَةِ (فَعَلَ) فَقَطْ.

15. حُصِرَتْ مَصادِرُ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ المُتَعَدّيَةِ إحْصائيّاً في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ في سِتَّةِ مَداراتٍ، تَصْلُحُ أنْ تَكونَ نِبْراساً يَهْتَدي بِهِ النّاطِقونَ بِالعَرَبيَّةِ وَمُتَعلّموها مِنْ غَيرِ النّاطِقينَ بِها، وَلا يَقِفُ الأمْرُ عِنْدَ المَداراتِ السِّتَّةِ السّابِقَةِ، بَلْ يتقيَّضُ اسْتِنباطُ نَتائِجَ أُخَرَ في مَعْرِفَةِ المَصادِرِ اعْتِماداً عَلى نَسيجِ الفِعْلِ من الأصْواتِ وَمَواقِعِها.

المصادر والمراجع

الأسْتَراباذيّ، ر. (1975). شَرْح شافيَةِ ابْنِ الحاجِبِ. بَيْروت: دار الكُتُبِ العِلْميَّة.

بَني بَكر، ع. (2017). التَّشْكيل الصَّوتيّ لِبِنْيَةِ الفِعْلِ في العَرَبيَّةِ. *مَجَلَّة اتّحاد الجامِعاتِ العَرَبيَّةِ للآداب*، 14(1)، 349-368.

بَيّومي، أ. (2015). *البِنى الصَّرفيَّة في لُغَةِ الصَّحافَةِ المُعاصِرَة: دِراسَة وَصْفيَّة تَحْليليَّة. أُطْروحَة ماجستير غَيرُ مَنْشورَةٍ*، جامِعَة القاهِرَة، كُلّيّة دار العُلوم.

جَبر، ح. (2003). *المَصدر بينَ الاسْتِعمالِ والتَّنْظير. أُطْروحَة ماجستير غَيرُ مَنْشورَةٍ*، الجامِعَة الأردنيَّة، الأردنَ.

الجُرْن، س. (2016). قَواعِد مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ، *المُؤْتَمَر الدَّوليّ الخامِس لِلُّغَةِ العَرَبيَّةِ*، الإمارات، 160-170.

الجهْني، خ. (1998). *صيغ مَصادِرِ الثُّلاثيّ المُسْتَخْدَمَةِ في العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ: دِراسَة إحْصائيَّة مِنْ خِلالِ نُصوصٍ مُعاصِرَةٍ. أُطْروحَة ماجستير غَير مَنْشورَةٍ*، جامِعَة الإمام مُحَمَّد بْن سعود الإسْلاميَّة، مَعْهَد تَعْليمِ اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ.

خليفَة، ج. (د.ت). *نَحْو عَرَبيَّةٍ أفْضَل*. بَيْروت: دار مَكْتَبَةِ الحَياةِ.

الزَّبيديّ، م. (1998). *تاج العَروس مِنْ جَواهِرِ القامُوس*. (ط1). الكُوَيْت: مَطْبَعَة حُكومَةِ الكُوَيْتِ.

الزَّجّاجيّ، ع. (1984). *الجُمَل في النَّحْوِ*. (ط1). بَيْرُوت: مُؤَسَّسة الرِّسالَة.

سيبَوَيْهِ، ع. (1988). *الكِتاب*. القاهِرَة: مَكْتَبَة الخانجي.

عمايرة، إ. (2003). *دِراساتٌ لُغَويَّةٌ مُقارَنَة: مَعالِمُ دارِسَةٌ في الصَّرْفِ*. (ط1). عَمّان: دار وائِل.

عُمَر، أ. (2008). *مُعْجَم اللُّغَةِ العَرَبيَّةِ المُعاصِرَةِ*. (ط1). القاهِرَة: عالَم الكُتُبِ.

الغَلاييني، م. (1993). *جامِع الدُّروسِ العَرَبيَّةِ*. (ط28). بَيْروت: المَكْتَبَة العَصْريَّة.

فَيّاض، س. (1988). *مُعْجَم الأفْعالِ العَرَبيَّةِ الثُّلاثيَّةِ المُعاصِرَةِ*. (ط1). الرّياض: دار المَرّيخ لِلنَّشْرِ.

قَهْوجي، ن. (2017). *تَصَوُّر مُقْتَرَح لِبرنامَجٍ تَعْليميٍّ لتَدْريسِ المَصادِرِ والجَمْعِ بِاسْتِخْدامِ الألْعابِ التَّعليميَّةِ لِمُتَعلّمي اللغةِ العَرَبيَّةِ النّاطقينَ بِغَيرِها. أُطْروحَة ماجستير غَيرُ مَنْشورَة*، جامِعَة دِمَشْق، سوريّة.

هريدي، أ.، وعَبْد العليم، أ. (2000). *مُعْجم مَصادِرِ الأفْعالِ الثُّلاثيَّةِ في اللُّغةِ العَرَبيَّة*. (ط1). القاهِرَة: مَكْتَبَة ابْن سينا للنَّشْرِ وَالتَّوزيعِ.

References

Bobzin, H. (1980). *Zeitschrift für Arabische Linguistik*. Germany: Harrassowitz Verlag.

Bobzin, H. (1983**).** On the Frequency of Verbs in Modern Newspaper Arabic. *Al-Abhath, Faculty of Arts an Sciences, American University, Beirut*, 31, 45-63.

Buckwalter, T., & Parkinson, D. (2011). *A Frequency Dictionary of Arabic*. (1st ed.). New York: Routledge.